أسماء المحلات العمرانية في مصر وأصولها الدينية القديمة

دكتور
جلال أحمد أبو بكر
قسم الآثار
كلية الآداب - جامعة المنيا

دكتور
إبراهيم دسوقى محمود
أستاذ الجغرافيا المساعد
كلية الآداب – جامعة المنيا

مقدمة :

تكشف دراسة أسماء المحلات العمرانية في مصر عن عديد من الجوانب الحضارية التي تحملها ثنايا هذه المسميات وتدل عليها أصول هذه الأسماء التي تحتوي على كثير من الدلالات والتي يمكن أن تكون هاديا لدراسة تطور مصر الحضاري خلال حلقاته الطويلة والممتدة.

تمثل أسماء المراكز العمرانية ذات المغزى والدلالة الدينية مؤشرا للارتباط الوثيق بين المصري ومعتقداته الدينية منذ فجر التاريخ حيث تعددت الآلهة وتنوعت الأرباب والمعبودات ، إلى نزول الديانات السماوية كالمسيحية التى دخلت مصر وقدمت للعالم من خلالها نظام الرهبنة الدينية ثم الإسلام ودعوته للوحدانية وانتشاره بمصر منذ القرن السابع الميلادي (١هـ) ، فانعكس تغير العقيدة على تطور مصر الحضاري بكل أبعاده وكافة جوانبه ومنها مواطن الاستقرار ومواضع العمران بالوادي والدلتا.

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور العقيدة المصرية القديمة في أسماء المحلات العمرانية بمصر، والتي لا تزال ماثلة حتى الآن ومرتبطة بها المدن والقرى بكافة مناحي البلاد، وتعد جانباً مهماً يؤكد على الاتصال الوثيق بين الدين والمصري القديم منذ فجر الحضارة وعصر ما قبل الأسرات إلى المراحل التاريخية المتعاقبة والتي تمثلت في الدولة المصرية الموحدة (الفرعونية) ، ولم يجد المصري القديم لكي يضمن خلود معبوداته واستمرارية مسمياته المقدسة من آلهة وأرباب وحتى الرموز والصفات المقدسة،سوى إطلاقها على المراكز العمرانية التي مثلت عماد الحضارة المصرية القديمة وأساس الاستقرار.

والمؤكد أنه لا توجد قوة أثرت في حياة الإنسان القديم - والحديث - مثل قوة الدين، فالوازع الدينى هو المسيطر الأول عليه في كل حين[١] ، ولقد ربط المصريون بين المعبودات والصفات والرموز التي تتميز بها من حيوانات وطيور، إذ عثر في حفائر حلوان من عصر بداية الأسرات على بعض الرموز الخاصة من هذه المعبودات.[٢]

ويعطى اسم مصر فى اللغات الأجنبية " Egypt " دلالة ومغزى ذات أهمية كبيرة على دور الدين فى مجال أسماء العمران بمصر القديمة،

١- برستد ، فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن ، القاهرة ١٩٩٩ ص٣٦.
٢- رمضان عبده السيد ، موسوعة حضارة مصر القديمة ، جـ٢، القاهرة، ٢٠٠٤ ص ص١٠٥ ، ١٠٦.

حيث ترجح بعض التفسيرات أن "Egypt" لتحور يوناني للفظ مصري قديم هو "حت كا بتاح" Ḥt-kA-PtḤ ويعني معبد روح بتاح في منف[١] ، ثم حرفت في اليونانية لتصبح "Aegptus"، ولما لاحظ الإغريق أهمية منف وشهرتها خلال العصر الصاوي أطلقوا الاسم المحرف عن معبد بتاح على مصر كلها فأصبح "إيجبت Egypt".[٢]

ومع افتراض صحة هذا الرأي من عدمه فإنه مؤشر على نفوذ الدين بدا في اسم الوطن ذاته وسوف يتضح هذا النفوذ جلياً عند تناول أسماء المراكز العمرانية في مصر واشتقاقاتها الدينية القديمة وما ترمي إليه من مدلولات ومعاني.

ولقد كان للدين أثره في اختيار العواصم المصرية عبر التاريخ المصري القديم، فقد ارتبطت المدن المصرية الأولى بالدين وهو ما يمكن اعتباره معياراً للتمييز ما بين المدينة والقرية في مصر القديمة.[٣]

فالدراسة تتناول أسماء المراكز العمرانية الحالية ذات الأصول الدينية التي تعود لمراحل تاريخية قديمة تبدأ بحضارة ما قبل الأسرات، وهي المرحلة التي ترسخت فيها ملامح الاستقرار البشرى بهامشي الوادي والدلتا واتخاذ مراكز عمرانية ثابتة وتمثل هذه الحضارة المرحلة الأساسية للتكوين الحضاري والثقافي وتبلور العقائد الدينية المصرية القديمة، وفي نفس الوقت تمثل هذه الحضارة مقدمة للدولة الموحدة والتي عُرفت بدايتها "بالعصر العتيق Archaic Period" (٣٢٠٠-٢٧٨٠ق.م) تقريباً.[٤]

ثم توالت الدول المصرية القديمة تباعاً حيث الدولة القديمة "Old Kingdom" (٢٧٨٠- ٢٢٨٠ ق.م) والدولة الوسطى" Middle

---

١- عن منف : - Badawy, Memphis, Cairo 1948.

٢- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص١١.

٣- أحمد البربري، عواصم مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٠.

٤- لا يزال التاريخ الخاص بتحديد بداية الدولة المصرية الموحدة وبالتالي المراحل التالية محل اختلاف بين الأثريين وعلماء المصريات، وإن شاع اتخاذ التاريخ المذكور حيث اعتمد عليه الكثير من العلماء في دراستهم لمصر القديمة(عبد العزيز صالح ، ١٩٦٢ ص ص٢٤٩ - ٢٥٠، - Butzer,K, P.5

- وعن التقسيمات التاريخية يمكن أيضاً الرجوع إلى:

- رمضان عبده السيد، تاريخ مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٩، جـ١، جـ٢.

- Clayton, Chronicle of the pharaohs, London, 1994.

ثم توالت الدول المصرية القديمة تباعاً حيث الدولة القديمة "Old Kingdom" (٢٧٨٠- ٢٢٨٠ ق.م) والدولة الوسطى " Middle Kingdom" (٢١٣٤- ١٧٧٨ ق.م) فالدولة الحديثة "New Kingdom" (١٥٧٠-١٠٨٠ ق.م) حتى العصر المتأخر "Late Period" (١٠٨٥- ٣٣٢ ق.م) تقريباً.

وتعني هذه الدراسة بأسماء العمران وارتباطه بمسميات الأرباب وصفات المعبودات والدلالات الدينية الأخرى خلال هذه المرحلة الطويلة ولا تبحث في العقيدة الدينية ذاتها بمصر القديمة.

وكان للجغرافيا ذاتها مكانة مهمة لدى قدماء المصريين حيث كان على الكهنة "مفسري النصوص" بصفة خاصة معرفة "تركيب الكون وطبوغرافية مصر... ووصف النيل" ، ولم تكن هذه الثقافة قاصرة على الكهنة ، إذ ورد في بردية "هاريس" قائمة بأسماء المدن مرتبة من الجنوب إلى الشمال ، وأيضاً على بردية "ويلبور" مساحة الأملاك العامة ، كما وضعت مقاييس للنيل في أماكن متعددة على طول مجرى النهر..وهكذا،أما ما يمكن أن يطلق عليه الجغرافيا الدينية فقد كان الكهنة هم الأكثر اهتماماً بها، وتشمل توزيع الآلهة على البلاد ومراكز الأماكن المقدسة ومواضع الحج وأماكن رفات أوزيريس.

وتعطي بردية متحف اللوفر رقم ٣٠٧٩ قائمة بأسماء الأماكن المقدسة وسجلات لطقوس العبادة الخاصة بأوزيريس ، كما تعطي حصراً بمواضع دفن رفات أوزيريس المقدسة وتوزيعها على مناحي البلاد.[١]

ولقد غلب الطابع الديني على المعلومات الجغرافية الواردة بالقوائم العمرانية حيث لا يرد فيها سوى أسماء الأماكن والمعبودات التي عُبدت في العواصم والمدن.[٢]

١- سونيرون ، كهان مصر القديمة ، ترجمة زينب الكردي ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص١٥٩.

٢- نفس المرجع ، ص ص ١٦٠- ١٦٤ .

ولم تقتصر معرفة الكهنة على جغرافية مصر وحدها ، فقد تعدتها إلى البلدان الخارجية مثلما ورد من أسماء البلاد التي مر بها الجيش المصري في طريقه إلى قادش.[1]

وكان للعوامل الجغرافية دور مهم في توزيع وانتشار أسماء المعبودات بمناحي مصر المختلفة ، فهناك أسماء كان موطنها مصر العليا حيث النشأة ، وأخرى انطلقت من الدلتا التي احتضنتها منذ البداية ، وثالثة كان مصدرها فيما بين الإقليمين "إقليم القاهرة الكبرى" ، وأسماء لم تكن مصرية بل وافدة من الخارج واكتسبت الطابع المصري مع مرور الزمن، وبين هذا وذاك تنوعت الأسماء وتباينت الدلالات والرموز التي تعكس إحدى الإسهامات الحضارية لمصر القديمة.

وبالرغم من سيادة اللغة العربية وغلبتها على ما سواها من لغات أخرى بعد دخول الإسلام مصر وذلك على اعتبار أنها لغة القرآن الكريم إلا أن ذلك لم يمح اللغة المصرية القديمة حيث ظلت حتى الآن تجري على الألسن بين ثنايا المفردات العامية ومسميات الشهور الزراعية وحفظت في أسماء المراكز العمرانية ، واستمرت هذه الأسماء القديمة في آخر تطورها

١- ورد في نص معركة قادش العديد من أسماء المدن والبلاد التي مر بها الجيش المصري في طريق حملته على قادش وبعضها لا يزال معروفاً بنفس التسمية حتى الآن ، يمكن الرجوع إلى:

- Breasted, The battle of Kadesh, Chicago, 1930.
- Faulkner, The battle of Kadesh: in MDAIK , 16, 1958, PP. 93-111.

كما ورد في نص صالة البوباسطيين بمعبد الكرنك ما يقارب ١٨٠ اسماً لبلاد غزاها الملك شاشانق في حملته على فلسطين ، وهي التي ورد ذكرها بالتوراة (سفر الملوك الأول ، إصحاح١٤: ٢٥-٢٧) وقد نقشت هذه القائمة الجغرافية أسفل نقوش الملك حيث صفت في عشرة صفوف أسماء موضوعة في خراطيش بكل منها أسير يدل على اسم المكان الذي تم فيه أسره ، حيث بلغ مجموعها ١٨٠ اسماً

- سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ٩ ، ص ص١٢٤-١٢٦، وعن حملة شاشانق:

- Redford, D., Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times, AUC press, Cairo,1955, PP 312-315.

اللفظي التي سجلتها المصادر القبطية مع إضافة أدوات التعريف العربية أو حتى كلمات التمييز ذات المدلول الخاص والذي يعرب الاسم.[١]

وقد أصاب التحريف والتصحيف هذه الأسماء المشتقة من أسماء وصفات ورموز معبودات متعددة وكلمات مصرية وسامية وفارسية وقبطية ولاتينية ...، حيث كان لتعاقب الأجيال وتتابع الحضارات وتغير اللسان أثره في تعرض هذه الأسماء لمثل هذا التحريف، وإن كانت جذورها اللغوية تشير لهويتها وأصول اشتقاقها القديم[٢]، مع الأخذ في الاعتبار أيضاً بعض التجاوزات التي نتجت عن الخلط والتداخل أثناء عمليات النسخ والنقل من مصادر تاريخية مختلفة اللغات وذلك أمر وارد في إقليم كمصر ذي عمق تاريخي يحمل بين جنباته ثقافات متعددة ولغات متداخلة ومن ثم مسميات متنوعة.

- المكان .. والعقيدة في مصر القديمة:

تتأثر المعتقدات الدينية بالبيئة المحيطة بالإنسان والحياة التي يحياها، وينطبق ذلك على الديانة المصرية القديمة التي اتخذت لنفسها طابعاً خاصاً يتفق مع حياة الاستقرار التي تبلورت في مرحلة ما قبل الأسرات حيث لفت انتباه المصري عديد من الظواهر المحيطة به مثل "الشمس ، القمر ، النجوم ، العواصف ..." فرأى فيها قوىً خفية مثل غيرها من ظواهر أخرى متعددة منها بعض الحيوانات التي تعيش في بيئته وتمثل له أهمية خاصة مثل "الثور ، البقرة ، التمساح ، الثعبان ، الأسد ، أبو منجل ..." وأيضاً بعض النباتات التي لا يعرف متى زرعت؟ ولا من أين جاءت؟

وكان للاختلافات المكانية دور في سيادة أرباب معينة في مواضع معينة فعلى سبيل المثال ظهر المعبود "أوزيريس Osiris" رمز الخصب والنماء بوسط الدلتا والتي تمثل أكبر أقاليم مصر الزراعية ، وعلى حافتي

١- عبد العزيز صالح ، ١٩٦٢ ، ص ص٣٢ - ٣٣.

٢- عن الاشتقاقات اللغوية يمكن الرجوع إلى :

- أحمد باشا كمال، قاموس الكلمات الهيروغليفية، المجلس الأعلى للآثار، جـ١: جـ٦، ٢٠٠٥.
- أحمد بدوي وهرمان كيس، المعجم الصغير، القاهرة ١٩٦٥.
- عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٥٤.

الدلتا عُبدت أنثى الأسد والسبع وفي أحراشها كان الثعبان مقدساً ، واحتل التمساح مكانة مهمة بإقليم الفيوم ومناقع الدلتا حيث البيئة الملائمة، وفي مصر العليا كان الثعلب والذئب وابن آوى معبودات المواضع الهامشية والمتاخمة للصحراء[١]، يضاف لذلك آلهة "الشمس والقمر والسماء والهواء....." ، وما تمثله من خير أو شر، وانتشرت عبادة هذه الأرباب بكافة ربوع مصر.

تمثل كثرة الآلهة أبرز خصائص الديانة المصرية القديمة حيث تجاوزت المئات جمعوها محلياً في "الثامون" أو "التاسوع"[٢] وأشاروا إلى "ملك" أو "سيد" الآلهة، وتعود هذه الكثرة الكاثرة من الأشكال الإلهية والمعبودات المصرية إلى بداية استقرار المصريين بالوادي والدلتا وكانوا حينئذٍ يشكلون جماعات وعشائر متفرقة تنتسب كل جماعة وعشيرة منها إلى "طوطم" معين من عالم الحيوان والنبات أو قوى أخرى، معتقدةً أن أقدارها مرتبطة به وأن أفرادها يحملون صفاته.

نتيجة لذلك أصبح في مصر عدد لا حصر له من الأرباب والآلهة[٣] تنوعت أفكارها وتعددت مذاهبها ومشاربها، فهناك آلهة عبدت في موطن واحد لم تبرحه وأخرى تعددت مواطنها، وهناك معبودات محلية وأخرى وافدة، وتوطنت بعض العقائد في أماكن ليس بينها وبين مواطنها الأصلية أية صلة ... وفي كل الأحوال كان للعوامل الجغرافية دوراً بارزاً في هذا التوزيع.[٤]

يبدو تأثر الديانة المصرية في مراحلها الباكرة وقبل تكوين الدولة الموحدة بظهور المقاطعات الصغيرة بكل من الدلتا والصعيد، فكانت كل مقاطعة تتألف من مدينة كبيرة يضاف إليها ما يحيط بها من قرى صغيرة وتوابع ذات زمام زراعي، وكان إله كل مدينة يعد الإله الأول للمقاطعة فتكوّن في مصر نوع من الأرباب الكبرى يمكن أن يطلق عليها آلهة

١- سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني ، القاهرة ١٩٤٤، ص٢٨.

٢- التاسوع : أحد المذاهب الدينية الأربعة أو نظريات الخلق في مصر القديمة والتي تبحث في نشأة الوجود. (إرمان ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبوبكر وأنور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ١٠٤ - ١٠٦)

٣- راجع: LÄ II (1977), pp. 630- 725.

٤- سليم حسن ، ص ص٥ - ٧.

المقاطعات[١]، ويرى "تشرني Černy" أن هناك علاقة بين عدد مقاطعات مصر الاثنتين والأربعين (اثنتين وعشرين بمصر العليا وعشرين بالدلتا) وبين الآلهة الاثنتين والأربعين الذين كانوا يشهدون محاكمة المتوفى كما ورد بكتاب الموتى.[٢]

وعندما توحدت المقاطعات المصرية في مملكة واحدة أصبح "إله" الأسرة الحاكمة أو "رب" المدينة التي كانت مركزاً للحكم معبوداً للبلاد كلها أو "سيد الآلهة" أما المعبودات والأرباب الأخرى فقد استمرت كآلهة محلية داخل أقاليمها[٣]، وكان للتقارب السياسي دوراً في عقد الصلات الدينية بين أرباب المقاطعات المختلفة وظهور الآلهة الكبرى التي عرفت إبان الدولة الموحدة.[٤]

- الدين والعمران :

تبرز العلاقة بين الدين والعمران في مصر القديمة من خلال الأهمية التي نالها الموتى لسيادة عقيدة البعث والخلود، لذا شُيدت القبور من الأحجار أو نحتت في الصخور ولا تزال الأهرام في منف القديمة وكذلك القبور الملكية بطيبة شاهدة على دور العقيدة المسيطر على عقل المصري وحياته ، فمن أولى الملاحظات التي سجلها "هيرودوت" على المصريين إبان زيارته لمصر (٤٥٠ ق.م) اتصافهم بالتدين الشديد حيث يذكر "... المصريون أكثر الناس تديناً حيث أن الدين دخل ونفذ في جميع أنشطتهم ..."[٥]، وبدا ذلك في جميع أمور الحياة اليومية للمصري خاصة في العمران حيث يقف المعبد شامخاً وسط الأكواخ الفقيرة المتهدمة، ويبدو التناقض

١- نفس المرجع ، ص٨.

٢- تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدري ، مراجعة محمود ماهر طه ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ص٢٤٢-٢٤٣.

- Budge, The Egyptian Book of the Dead, New York, PP. CVII – CXXXII.

٣- عبد العزيز صالح، ١٩٥٨، ص ص٤٦ - ٥٠، ص ٢١٢.

٤- عن الأقاليم المصرية القديمة ومسمياتها : عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، مرجع سابق ،ص ص٢٤٥ - ٢٥٧.

٥- راجع: هيرودوت يتحدث عن مصر (ترجمة: محمد صقر خفاجي)، الكتاب الثاني، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٦٧، وأيضاً:

- بوزنر، ص١٩٣.

واضحاً بين المسكن والمعبد في المدن والعواصم مثل "منف ، طيبة ، سايس ..."[١]

ابتدع المصريون في تاريخهم المبكر مصطلحاً شاع في مصر القديمة وهو ما كان يعرف باسم "الإله المحلي Ntr-Niwty" أي إله المدينة وإن كانت دلالة اللفظ "Niwty" يشر إلى أية محلة عمرانية مهما كان حجمها سواء كانت مدينة أو حتى قرية [٢]، أي أن لكل محلة عمرانية معبودها الخاص دونما اعتبار لحجمها السكاني أو حيزها العمراني مما يعطي تفسيراً آخر لكثرة الآلهة المصرية.

تركزت السلطة في إله عاصمة المقاطعة والذي كان يحمل لقب "نب Nb" أي "رب" المدينة ويدير حاكم المقاطعة ثم الفرعون شئون حكومة ذلك الإله ، أي أن السلطة في مصر كانت في جوهرها دينية، إذ كان الملك يمثل الإله أو المعبود الرئيسي ، وفى الإجمال كانت الديانة في مصر القديمة هي المصدر الذي استمد منه الحكام سلطتهم الدنيوية ،وهذا النظام يعود لمرحلة ما قبل الأسرات وظل ثابتاً في مصر إلى نهاية العصر الروماني.[٣]

وقد أطلق على عواصم المقاطعات "بر Pr" أي البيت و"حت Ḥt" بمعنى القصر ، و"نوت niwt" أي المدينة ، ثم طغى تدريجياً اسم المعبد الكبير للمدينة فتكتسب المحلة اسم المعبد الذي يصبح علماً عليها وتقترن مسميات هذه المدن بأسماء "بر" أو "بيت الإله" ثم تطغى الأسماء المقدسة شيئاً فشيئاً على الأسماء الأخرى.[٤]

ونتيجة لذلك ارتبطت كثير من المراكز العمرانية بالجوانب الدينية حيث مثلت مدن متعددة وقفاً خاصاً للمعابد قائمة على خدمتها وتمويلها، فعلى سبيل المثال وصاية أحد أبناء الملك "خعفرع" باني الهرم الثاني بجعل اثنتي عشرة مدينة وقفاً جنائزياً.[٥]

١- بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٦٤.

٢- هورنونج ، ديانة مصر الفرعونية ، ترجمة محمود ماهر طه ومصطفى أبوالخير، القاهرة،١٩٩٥، ص٧٢، ص٣١٤.

٣- سليم حسن، جـ١، ص١٧٣.

٤- نفس المرجع، ص١٨٥.

٥- محمد حماد، ص٦٩، للمزيد عن أوقاف المعابد وأهميتها ودورها في مصر القديمة راجع: - سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ٧ ، ص٨١ ، ص٣٣٧ وما بعدها.
وأيضاً: Le Paprus Harris, 2Vlos., Paris, 1996. -

كان تخطيط هذه المدن يخضع طبقاً للغرض الذي وقفت لأجله حيث يتجلى نفوذ الدين في استخدام الأرض بها مما ينعكس على مورفولوجيتها، فالمعبد دائماً يتوسطها أما السور فلا أهمية له إذ كان اعتقاد المصري في الملك "الإله" بأنه الحامي والمنقذ ، مما جعل قيام السور ليس وارداً ، حتى أسماء هذه المحلات تنسب إلى معبود ما.. أو إله معين محافظة في ذلك على التقاليد الدينية.(١)

بالإضافة إلى ذلك هناك مجموعة من المعبودات المحلية والتي عُرفت في كل مناحي مصر وشاعت ، إلى جانب المعبودات الرئيسية التي كانت مسيطرة واتسمت بسمات جغرافية خاصة ثم ما لبث أن انضم إليها بعض المعبودات الأجنبية التي تمصرت أو حتى بعض الملوك الذين رفعوا إلى مصاف الآلهة.(٢)

وفي ذلك السياق يؤكد "جونسون Johnson" على أن العقيدة المصرية انعكست بصورة مباشرة وغير مباشرة على العمران في مصر بدءاً من القرية حتى العاصمة ويتضح ذلك في شكل وتطور المحلة ووظيفتها من حيث معابدها ومزاراتها ومنشآتها التابعة(٣)، ويأتي قبل ذلك ويؤكده أسماء المحلات والمراكز العمرانية وارتباطها بالمدلولات الدينية في مصر القديمة والتي ظلت تحمل ذلك التأثير بالرغم من تعاقب الأجيال وتغير الحضارات وتباين العقائد والأديان.(٤)

١ـ ممفورد، المدينة على مر العصور، ترجمة إبراهيم نصحي، القاهرة، جـ١، ١٩٦٤، ص ص١٤٦ ـ ١٤٧، سليم حسن، جـ١، ص ص١٨٦ ـ ١٨٧.

٢ـ فرانسوا دوماس، آلهة مصر، ترجمة زكي سوس، ص٢٦.

٣- Johnson ,P., The Civilization of Ancient Egypt, London, 1979, P. 125.

٤ـ عن الأسماء الموروثة من مصر القديمة : عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، مرجع سابق، ص ص٢٦٠ ـ ٢٨٤، وأيضاً:

- عبد العزيز صالح، حضارة مصر وآثارها، مرجع سابق، ص ص٣٣ ـ ٤٥.

ـ المعبودات وأسماء المراكز العمرانية:[١]

تتعدد أسماء المراكز العمرانية في مصر والتي تحمل مدلولات دينية تشير إلى أصول معبودات وأرباب ورموز دينية مصرية قديمة بنفس قدر انتشار هذه المعبودات خلال المراحل التاريخية القديمة سواء مرحلة ما قبل الأسرات وفجر التاريخ المصري أو المرتبطة بتكوين الدولة المصرية الموحدة بمختلف مراحلها وإن كانت عملية الربط الزمني بين نشأة المعبود والمراحل التاريخية تكتنفها صعوبات متعددة وتشوبها محاذير كثيرة خلال المراحل التاريخية الممتدة.

ويمكن أن يكون التوزيع الجغرافي مؤشراً لانتشار هذه المسميات بين أقاليم مصر المختلفة، فالدلتا أحياناً كانت تمثل موطناً لأسماء متعددة لمعبودات توطنت بها ثم انتقلت منها لأسباب مختلفة إلى بقية أقاليم مصر الأخرى ، في حين كانت مصر العليا مهداً لمعبودات وأرباب أكسبت عديداً من المراكز العمرانية في مصر مسمياتها التي لا تزال تعرف بها وتشير إلى أصولها.

وبين الوادي والدلتا كان هناك إقليم له أهمية جغرافية كبرى وهو إقليم العاصمة "منف" والذي أعطى لمصر مسميات تعكس مدلولات دينية لا تزال تشير لدور هذا المكان، في حين وفدت بعض الأسماء من خارج مصر عن طريق الاحتكاك الحضاري ومن ثم تمصرت واكتسبت المواطنة بمرور الأزمان وتعاقب الأجيال.

أولاً: الأسماء العمرانية المرتبطة بمعبودات مصر العليا:

مثل الصعيد مركزاً لأرباب ومعبودات شتى منذ مرحلة الاستقرار الأولى في فجر الحضارة المصرية وعصر ما قبل الأسرات إلى تكوين الدولة الموحدة، ومن مصر العليا انتشرت أسماء هذه المعبودات إلى بقية

١ـ تم استخراج أسماء المراكز العمرانية من المصادر التالية:

- Gauthier, H., 1975 & Amelineau, E., 1893 & Montet, 1957.
- هيئة المساحة المصرية، فهرس الأمكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطبوغرافية ١: ١٠٠,٠٠٠.
- هيئة المساحة المصرية، المشروع القومي لحصر الأراضي الزراعية، المرحلة التفصيلية، القاهرة، ١٩٩٠.
- محمد رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ٥ أجزاء ـ ٥٤ ـ ١٩٦٣.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١.

مناحي مصر وأصبحت علماً تشير إلى أصولها ومواطنها الأولى، وأهم هذه المسميات:

١ ـ أمسو Amsw في أمشول (ديروط ـ أسيوط):

"أمسو" أحد أقدم المعبودات المصرية يجسد قوة الإنجاب والتناسل ويصور غالباً بهيئة آدمية وعلى رأسه ريشتيه ، ويمتزج دائماً مع المعبود حورس،[١] وتنسب إليه قرية "أمشول" فى ديروط التى تقع فى نطاق نفوذه الجغرافى

٢ ـ آمون Imn في طيبة:

يمثل "آمون" أهم المعبودات ذات المكانة المتميزة في تاريخ الديانة المصرية القديمة، وقد بزغ وعلا نجمه في طيبة خلال عصر الدولة الوسطى حيث مثلت "طيبة" عاصمة مصر الأولى حينئذٍ، وإن نافستها قليلاً مدينة "اللشت" وذلك خلال عهد الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١ـ ١٧٧٨ق.م)، وقد اختيرت "اللشت" لقربها من منف وأطلق عليها "أثت ـ تاوي" بمعنى "القابضة على الأرضين" في إشارة للدلتا ومصر العليا[٢] ولم يقدر لهذه المدينة الازدهار لفترة طويلة،[٣] ،ويشير اسم مدينة "طيبة"، إلى اسم الحرم الجنوبي من التسمية t3-ipt نسبة إلى معبدها الذي كانت تقصده مواكب "آمون" لإقامة عيده الأكبر في شهر بابة.[٤]

وفد آمون إلى طيبة من "خمنو" (الأشمونين) حيث كان أحد آلهة الثامون ولم يكتب له الذيوع والانتشار خلال المراحل السابقة[٥] ثم علا نجمه خلال عصر الدولة الوسطى حتى أصبح في مرتبة الأرباب العظام ومن ثم أصبح المعبود الرسمي للإمبراطورية المصرية خاصة بعد اندماجه بمعبود الشمس القديم "رع" رب هليوبولس فأصبح "آمون رع" إلهاً للإمبراطورية حيث شيدت على شرفه المعابد الكبرى كمعابد الكرنك والأقصر وغيرها.[٦] وقد ذاعت عبادته وانتشرت خلال المراحل التاريخية التالية بجميع أقاليم مصر.

١- Budge, Book of the Dead, P. CXXV.

٢- أحمد فخري، ١٩٧١، ص٢١٢.

٣- محمد مدحت جابر، بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٨٤، ص ص١٣١ ـ ١٣٢.

٤- عبد العزيز صالح، حضارة مصر وآثارها، ص٣٩.

٥- سليم حسن، جـ٣ ، ص٥١٧.

٦- بوزنر ، ص٥٩.

ومما يؤكد أهمية هذا المعبود حجم المساحات المخصصة له من الأراضي والأموال الكثيرة التي كان كهنته يتمتعون بها[١]، وأيضاً السلطة التي كانوا يمارسونها على كثير من وظائف الدولة ، وكان تدمير طيبة على يد الأشوريين عام (٦٦٤ ق.م) نذيراً بأفول مكانة آمون الدينية.[٢]

ظل اسم آمون ماثلاً في عديد من أسماء المحلات العمرانية، وبالرغم من أن ازدهار عبادته وانتشارها كان بطيبة إلا أن مدلول مسمياته بمصر العليا لا يتناسب مع ذلك الانتشار حيث تركزت مدلولات آمون العمرانية بالدلتا والتي يوجد بها حوالي ثماني عشرة قرية يرتبط اسمها مع ذلك المعبود وتتوزع كالتالي:

قرى الدلتا المرتبطة أسماؤها بالمعبود آمون

القرية	المركز	المحافظة
الدهتمون	ههيا	الشرقية
السلامون	ههيا	الشرقية
الزرزمون	ههيا	الشرقية
شلشمون	منيا القمح	الشرقية
الدابدمون	فاقوس	الشرقية
سلامون	المنصورة	الدقهلية
البرامون	المنصورة	الدقهلية
تل البلمان	شربين	الدقهلية
بلامون	السنبلاوين	الدقهلية
الدلجمون	كفر الزيات	الغربية
"سلامون" الغبار	كفر الزيات	الغربية
طحمون	سمنود	الغربية
برما	طنطا	الغربية
جمجمون	دسوق	كفر الشيخ
أريمون	كفر الشيخ	كفر الشيخ
سنديون	فوة	كفر الشيخ
سلامون	شبين الكوم	المنوفية
سنديون	قليوب	القليوبية

١ـ راجع: ـ سليم حسن، مصر القديمة، جـ٧، ص٣٦١ وما بعدها، عن أملاك معبد آمون رع في بردية هاريس.
٢ـ بوزنر، ص ص٥٩ ـ ٦٠.

يبدو أن هناك علاقة بين ازدهار العمران بشرقي الدلتا وانتشار عبادة آمون خلال الدولة الحديثة ومن ثم ارتبط اسمه بمراكز العمران هناك ، حيث أصبح المعبود الرئيسي للإمبراطورية المصرية الحديثة[١]، ويعزي "بوتزر Butzer" هذا النمو العمراني إلى إنشاء المقاطعات (١٧، ١٨، ١٩،٢٠) وهى ما تعرف بأسماء "بحدت Sm3-bḥdt، إمتي خنتي -Imty hnty، إمتي بحو Imty-pḥw، سبد Spd" على التوالي.[٢]

كان إنشاء هذه المقاطعات متزامناً مع قيام الدولة الحديثة، وقد صاحب هذا النمو تأسيس إحدى عشرة محلة عمرانية ظهرت لأول مرة في عصر الرعامسة أي خلال الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، وكان أغلب هذه المحلات مراكز دينية ارتبطت بالمعبود الرسمي للإمبراطورية "آمون".[٣]

تمثل العاصمة عاملاً مهماً في انتشار وازدهار معبودها، فبالرغم من أن طيبة كانت عاصمة مزدهرة لمصر حتى الأسرة التاسعة عشرة وظلت لآمون نفس الأهمية إلا أنه مع حكم رمسيس الثاني ظهرت عاصمة منافسة لها وهى مدينة "بر - رعمسيس" قنيتر الختاعنة (شرقية) والتي كانت تقع شمالي شرق الدلتا مما جعل تأثيرها مهماً كمركز تجاري متميز وبؤرة للإشعاع الثقافي والديني والعمراني أيضاً وضح أثره في ظهور عديد من المحلات العمرانية بالدلتا عامة وشرقها بصفة خاصة.[٤]

وفي مصر العليا اقترنت القرى التي ارتبطت أسماؤها مع "آمون" بموطن نشأته ومركزه الأصلي في "خمنو" حيث تتوزع القرى حول هذا الإقليم ففي الصعيد سبع قرى تدل مسمياتها على ارتباطها بهذا المعبود وهي:

١- إرمان ، ص٦٠ ، ص١٠٨ ، ص١٢٠.
٢- تشرني ، ص٢٢٠.
٣- سليم حسن ، ١٩٤٤ ، ص ص٨٨ - ٩٢.
- Butzer, K., P.95
٤- ولسون ، الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخري ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة، ١٩٥٥، ص٤١.

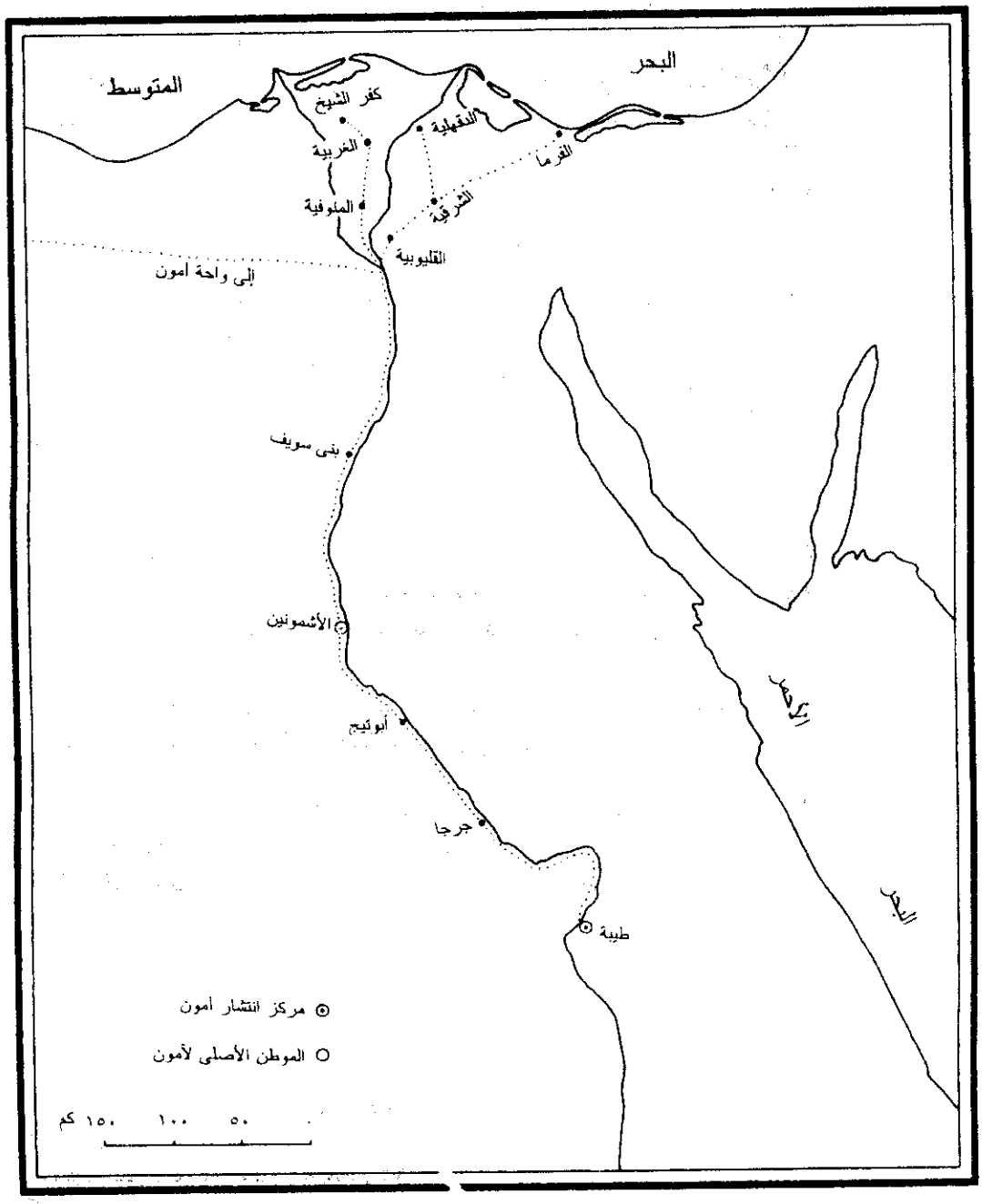
البحر
المتوسط
كفر الشيخ
الدقهلية
الغربية
الفرما
المنوفية
الشرقية
القليوبية
إلى واحة أمون
بنى سويف
الأشمونين
الأحمر
أبوتيج
جرجا
البحر
طيبة
مركز انتشار أمون
الموطن الأصلى لأمون
١٥٠ كم ١٠٠ ٥٠ .

القرى المرتبطة مسمياتها بآمون في مصر العليا

القرية	المركز	المحافظة
الميمون	الواسطى	بني سويف
الريرمون	ملوي	المنيا
البدرمون	ملوي	المنيا
سلامون	أبوتيج	أسيوط
البهسمون	ببا	بني سويف
السلاموني	جرجا	سوهاج
بيتمون	جرجا	سوهاج

تتفاوت المدلولات المرتبطة باسم آمون في المحلات السابقة ما بين "حرم آمون، جزيرة آمون، موضع آمون، قلعة آمون ..."[١]، مع الأخذ في الاعتبار التحريف والتصحيف الذي أصاب هذه الاشتقاقات مثل غيرها من المسميات.

امتد نفوذ آمون إلى تخوم مصر الشرقية والغربية ، فكانت على الهامش الشرقي "بر- آمون" والتي عرفت باسم "الفرما" ويشير إليها حالياً "تل الفرما"[٢]، وفي الصحراء الغربية هناك واحة تحمل اسم الإله "آمون" وتعرف حالياً باسم "أغورمي" في سيوة[٣]، وفي الصحراء الغربية أيضاً هناك "القلمون" و "دير القلمون" بواحة الداخلة ، أما "موط"[٤] وهي قاعدة مركز الداخلة فتنسب إلى المعبودة "موت" زوجة آمون وإحدى الثالوث الطيبي، ومن نفس الاشتقاق يمكن أن تدرج كلمة "ديروط، دشلوط، دهروط، فرشوط، وعلى هذا المنوال يأتي المعبود أرمونتس وكان يُعبد في الفيوم، وبقي اسمه في تسمية طرانة[٥]، وطرانة (كوم أبوللو-منوفية).

٣ - أنوبيس Inpw في أبنوب:

١- عبد العزيز صالح ، ص٣٩.
- راجع أيضاً: عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة ، ص٢٦٠ وما بعدها.
٢- محمد رمزي، قسم١، ص٩١.
- عبد الحليم نور الدين،مواقع ومتاحف الآثار،ص١١٢.
٣- توجد حالياً أطلال معبد آمون في هذه الواحة (محمد رمزي ، قسم١ ، ص١).
٤- محمد رمزي، جـ٤، ص٢٤٣.
5 – فرانسوا دوما، آلهة مصر، ص ١١٥.

يعتبر أنوبيس من معبودات الموتى كمعبود للجبانة والعالم الآخر والتحنيط [١] وبقي اسمه في تسمية أبنوب في أسيوط ، وربما أسيوط كان من ضمن تسمياتها القديمة 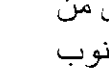 Pr-Inpw: أي مقر أنوبيس، في بانوب ظهر الجبل (ملوي) وفي طحانوب (المنيا) Ḥt-Inp- t3 وفي القبطية ⲧⲟⲩϩⲉⲛⲟⲩⲃ.

٤ - تحوت Ḏḥwty في منتوت:

بقي اسمه في منتوت بالمنيا –(وقوعها في نطاق موطن عبادته الجغرافي في الأشمونين)

٥ - حتحور ht-Hr في أطفيح:

كانت مصر العليا الموطن الأصلي لحتحور، وقد عرفت عبادتها منذ أقدم العصور حيث ورد ذكرها في الأسطورة الأوزيرية وعُبدت في أماكن عديدة أهمها (دندرة، سيناء، منف، أطفيح)، ووردت في بعض النصوص زوجة لأوزير وكانت لها السيادة على ثلاثمائة وستين بلدة في مصر، وقد وردت في بيت الولادة بمعبد "دندرة" تسعاً وعشرين معبودة بهيئة حتحور عُبدت في أماكن متفرقة بمصر.[٢]

تُعد مقاطعة "منت mnt" وتعني (الفاصلة) لأنها بمثابة نهاية مقاطعات مصر العليا في الشمال (المقاطعة رقم ٢٢)[٣] ، أي تفصل بين الجنوب والشمال ، كانت "منت" مركزاً لعبادة "حتحور"[٤] وكانت حاكمة السماء والروح الحية للأشجار وربة في صورة بقرة[٥]. اكتسبت مدينة أطفيح tp-iḥ ويعني اسمها "رأس البقرة المقدسة" نسبة إلى المعبودة "حتحور" وعرفت في النصوص القبطية باسم ⲧⲫⲓϩ "تفيح Tpiḥt"

١- جلال أحمد أبو بكر ، المعبود أنوبيس في عقيدة المصريين القدماء ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، المنيا ١٩٩٨.

٢- رمضان عبده السيد ، موسوعة مصر القديمة ، جـ٢ ، ص١١١.
- فرانسوا دوماس ، آلهة مصر ، ص٥٧ ، ص٨٤.

٣- عن تسميات أقاليم مصر يراجع: - عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية ، ص ص٣٠٥ - ٣٠٨.
وعن تسميات بعض المواقع القديمة وأصولها المصرية:
- المرجع السابق ، ص ص٢٦٠ - ٢٧٦.
- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر وآثارها ، ص٣٣ - ٤٥.

٤- سليم حسن ، ١٩٤٤ ، ص٦٦. - إرمان ، ص٣٧.

٥- بوزنر ، ص١٣٠.

وهي التي حرفت إلى "أطفيح" في اللغة العربية وفي اليونانية "أفروديتوبولس".[١]

انتقلت عبادة "حتحور" من شمال الوادي إلى جنوبه حيث المقاطعة السادسة "إتي ity" ، والتي اقترنت عاصمتها "تا ـ نتر T3 nTr" والتي تعني "العمود المقدس للإلهة حتحور" ثم حرفت إلى "تنتيرا Tantyra" في اللغة القبطية ومنها الاسم الحالي "دندرة".[٢]

وعرفت الدلتا أيضاً عبادة "حتحور" حيث كان لها نفوذ في المقاطعة الثالثة "أمنتي imnty" أي الغربية ، حيث تقع على الفرع الكانوبي غربي الدلتا[٣]، وهناك بعض الاشتقاقات التي تقترب من "دندرة" أو "العمود المقدس لحتحور" ، ففي الدلتا دندنا (طوخ)، دنديط (ميت غمر) ، أما في الصعيد فهناك "دنديل" ببني سويف... وهذه المحلات تقترب من الأصل "تانتيرا" مما يرجح ارتباطاً ما .. مع حتحور.

٦ـ حمن Hmn في أصفون:

كان يُعبد بمنطقة إسنا المعبود الصقر "حمن" في قرية "حفات" والذى حُرف بعد ذلك إلى أصفون (إسنا) وكان يتخذ هيئة آدمية وشكلاً محنطاً مثل المعبود حورس.[٤]

٧ ـ حوّ وهو:

"حو"أحد معبودات كتاب الموتى ويجسد انطلاق الصوت الخلاق الذي قام رب الأرباب عن طريقه بخلق ما يحدده[٥]، وتمثل هو(نجع حمادي) نموذجاً لهذا لاسم الإله"حوّ".

٨ ـ خنسو Hnsw و بخانس:

انتشرت عبادة "خنسو" في طيبة خلال عصر الدولة الوسطى، ويمثل إله القمر الذي أخذ شكل رجل ذي رأس صقر يعلوه قرص قمري[٦] ،

١ـ عبد العزيز صالح ، حضارة مصر وآثارها ، ص٣٧.
ـ عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، ص٢٦٤.
٢ـ سليم حسن ، ١٩٤٤ ، ص٤٥. ـ محمد رمزي ، جـ٤ ، ص١٧٦.
٣ـ تشرني ، ص٢٢٨.
ـ سليم حسن ، ١٩٤٤ ، ص٦٩.
٤ـ فرانسوا دوماس ، آلهة مصر ، ص٤٤.
٥ـميكس، الحياة اليومية للآلهة الفرعونية (ترجمة فاطمة عبدالله)، ص ٣٦٨، وأيضا:
– Budge, Book of the Dead, P. CXVII.
٦ـ تشرني ، ص٢٣٠. ـ إرمان ، ص٤٨.

وتأتى "بخانس" وقصير "بخانس" بنجع حمادي كبيت للإله خنسو.[١]

وفي شمال الصعيد كانت عاصمة المقاطعة العشرين "نعرت خنتت" أو "شجرة النخيل العالية"[٢] كان اسمها الديني "خننسو" مشتقاً من إله القمر "خنسو" ومنه إلى القبطية باسم "خنسي وإخناسيا" ثم الاسم العربي "أهناسيا" (بني سويف).[٣]

انتقل أثر "خنسو" إلى الدلتا حيث توجد "بخانس" أو "البخانيس" بكفر الشيخ[٤] ، التي لا تزال تحمل اسم معبود طيبة خلال عصر الدولة الوسطى ثم منها إلى بقية أقاليم مصر خلال المراحل التالية.

٩- ربيت في أتريب:

كانت"ربيت" قرب أخميم (سوهاج) وعُرفت في المصرية باسم "ht-rpit حت ربيت" أى قصر المعبودة ربيت أو مقر المعبودة ربيت معبودة المنطقة وبها بقايا معبد من العصر الصاوي[٦] ولاتزال قرية كوم أتريب(أخميم) شاهدة على هذه الربة.

١٠ - سوبد ومراكز متعددة:

يرى "تشرني" أن هذا المعبود وافد من خارج مصر وبالتحديد من التخوم الشرقية لمصر حيث انتقل إليها من خلال الاتصال المباشر بين مصر وآسيا في عهد الدولة الحديثة حيث ازدهرت عبادته ، ويدلل "تشرني" على رأيه هذا بتركز تقديس "سبد" في سيناء وعلى ساحل البحر الأحمر[٧]،

أي أن موطن عبادته يشير لجهة وفوده، وكان سوبد يشير إلى الشرق برمزه الذي يتخذ شكل الصقر المجنح وكانت الشمس ترمز له.

يأتي المسمى "صفط" كاشتقاق من اسم ذلك المعبود حيث تحور اسمه من "سوبد" إلى اسم "صفط أو صفيط .."[٨] ، وفي مصر الوسطى عدة قرى تحمل اسمه وهي :

٢- سليم حسن ، ص٤٠.
٣- سليم حسن ، ص٦٣.
٤- محمد رمزي ، جـ٣ ، ص١٥٣.
٥- محمد رمزي ، جـ٢ ، ص١٣٦.
٦- Gardiner, JEA 31 (1935), pp. 20ff..
٧- تشرني ، ص ص ١٧٤ - ٢٣٢.
٨- عبد العزيز صالح ، ص٣٩ ؛ محمد رمزي ، جـ٣ ، ص ص٦٢ - ١٣١ .

القرى التي تحمل اسم المعبود "سوبد" بمصر الوسطى

القرية	المركز	المحافظة
صفط الخمار	المنيا	المنيا
صفط الغربية	المنيا	المنيا
صفط الشرقية	المنيا	المنيا
صفط اللبن	المنيا	المنيا
صفط أبو جرج	بني مزار	المنيا
صفط العرفا	الفشن	بني سويف
صفط الخرسة	الفشن	بني سويف
عزبة صفط	الفشن	بني سويف
صفط ميدوم	الواسطى	بني سويف
صفط الشرقية	الواسطى	بني سويف
صفط الغربية	الواسطى	بني سويف
صفط اللبن	إمبابة	الجيزة

يتركز اسم "صفط" بالصعيد الأدنى حيث توجد ست قرى ببني سويف ، وخمس بالمنيا ، وقرية واحدة في الجيزة ، في حين يخلو بقية الصعيد من هذا الاسم.

أما توزيع "صفط" بالدلتا على عكس مصر العليا ، فلا يعرف التركيز حيث ينتشر هذا الاسم بكل نواحي الدلتا المختلفة كما يبينها الجدول التالي :

القرية	المركز	المحافظة
صفط العنب	كوم حمادة	البحيرة
صفط الملوك	إيتاي البارود	البحيرة
كفر عسكر صفط	إيتاي البارود	البحيرة
صفط خالد	إيتاي البارود	البحيرة
صفط جدام	تلا	المنوفية
صنصفط	منوف	المنوفية
صفط الحنة	أبو حماد	الشرقية
صفيطة	أبو حماد	الشرقية
صفط تراب	المحلة	الغربية
صفط زريق	السنبلاوين	الدقهلية

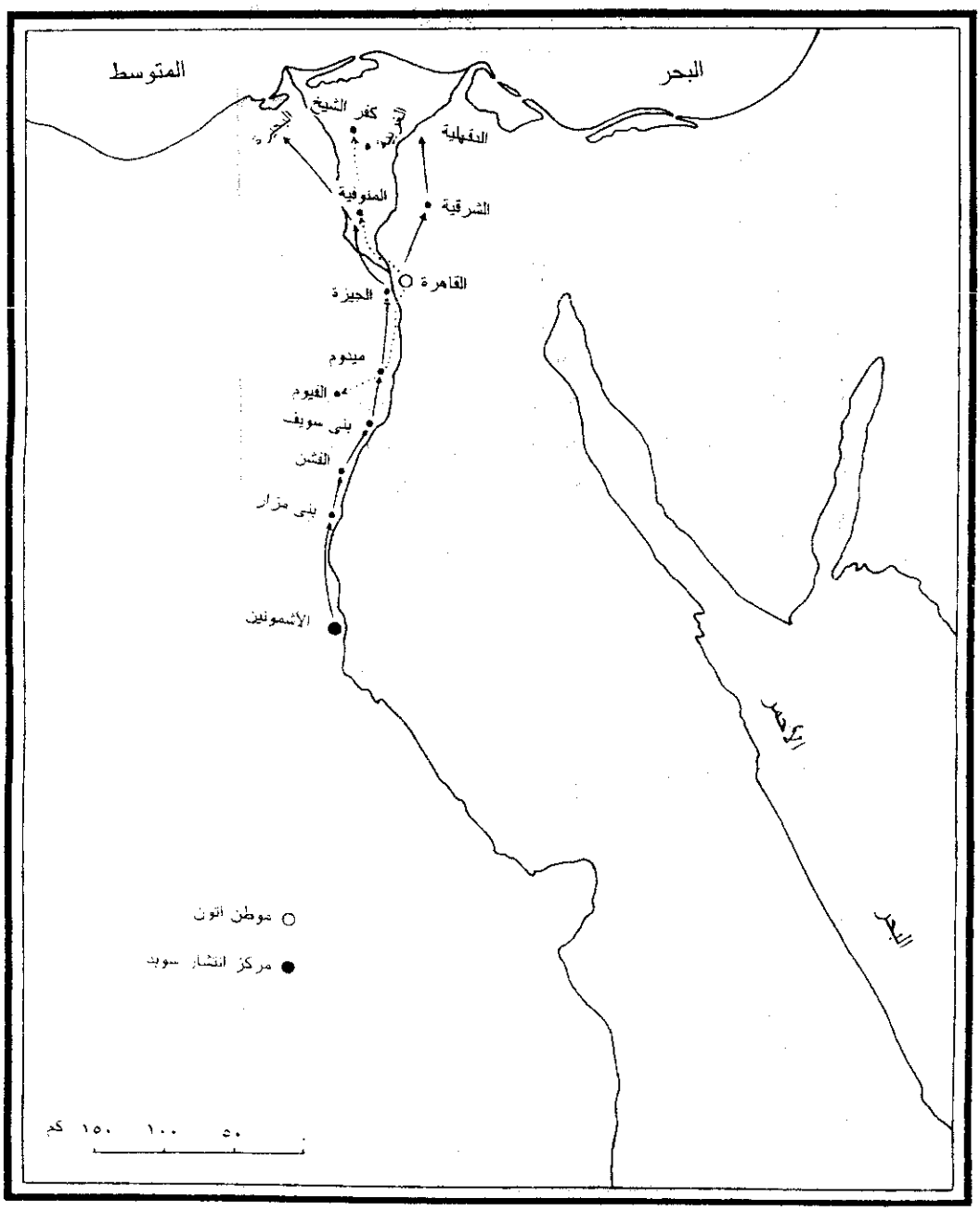
المتوسط
البحر
كفر الشيخ
الدقهلية
المنوفية
الشرقية
القاهرة
الجيزة
ميدوم
الفيوم
بنى سويف
الفشن
بنى مزار
الأشمونين
الأحمر
البحر
موطن انتون
مركز انتشار سوبك
١٥٠ ١٠٠ ٥٠ كم

يتضح أن كل أقاليم الدلتا قد نالها أثر من المعبود "سوبد" ، ويلاحظ على توزيع الاسم بالدلتا أن غرب الإقليم نال أكبر قدر من القرى حيث توجد أربعة مواضع بالبحيرة عكس دلالته كمعبود يشير إلى الشرق ، أما شرقي الدلتا فيوجد بها موضعان وفي وسط الدلتا قريتين في المنوفية وقرية واحدة بكل من الغربية والدقهلية ، ومهما كان أصل هذا الاسم سواء بمصريته أم وفوده من الشرق إلا أن المؤكد انتشار الأسماء التي تنتمي إليه بكل أقاليم مصر وجهاتها المختلفة.

وفي جنوب شرق أبو زنيمة (جنوب سيناء) توجد "سرابيط الخادم" والمرتبطة بإله الشرق "سوبد" حيث يعود اشتقاق سرابيط من هذا المعبود.[١]

١١ ـ سوبك Sbk... من الفيوم للدلتا:

وهو "التمساح المقدس" احتل مكانة خاصة حين أدرك المصريون قدرته وقوته ومن ثم بجلوه وعبدوه في مواضع متعددة من أقصى الجنوب[٢] حيث "كوم امبو" إلى "دندرة" والذي ارتبط به إقليمها السادس "التمساح Crocodile " إلى الفيوم "شدت Chedit" والتي عرفت باسمها الديني "دار التمساح Pr-sbk".[٣]

يعتقد الأثريون أن الفيوم هي الموطن الأصلي لعبادة "سبك" ومنه انتشرت إلى بقية أنحاء مصر حيث تعددت معابده بالسلسلة وكوم امبو والجبلين في أقصى الجنوب إلى مستنقعات الدلتا في الشمال ، وقد مثلت "سايس Sais" مركز عبادة سبك في الدلتا ، وازدهرت عبادة سبك خلال عصر الدولة الوسطى واستمرت حتى العصر اليوناني الروماني.[٤]

على الرغم من انتشار عبادة سبك في مصر العليا الصعيد إلا أن المراكز العمرانية التي تحمل مسماه لاتزال باقية بين فرعي النيل في المنوفية حيث توجد أربع قرى تحمل نفس الاسم وهي :

١ـ أحمد عبد الحميد يوسف ، مرجع سابق ، ص١٦٠ ، { شكل ١٥}.
٢ـ صدقة موسى ، التمساح وأهميته في مصر القديمة ، مجلة التاريخ والمستقبل ، آداب المنيا ، عدد يناير ، ٢٠٠٥ ، ص ص١٨ ـ ١٩.
٣ـ محمد رمزي ، جـ٣ ، ص٩٦.
- راجع: Yoyotte,J., Processions geographiques mentionnant Le fayoum et ses localites: in BIFAO 61(1962), PP.80-88.
٤ـ تشرني ، ص١٥. ـ بوزنر ، ص١١٢.

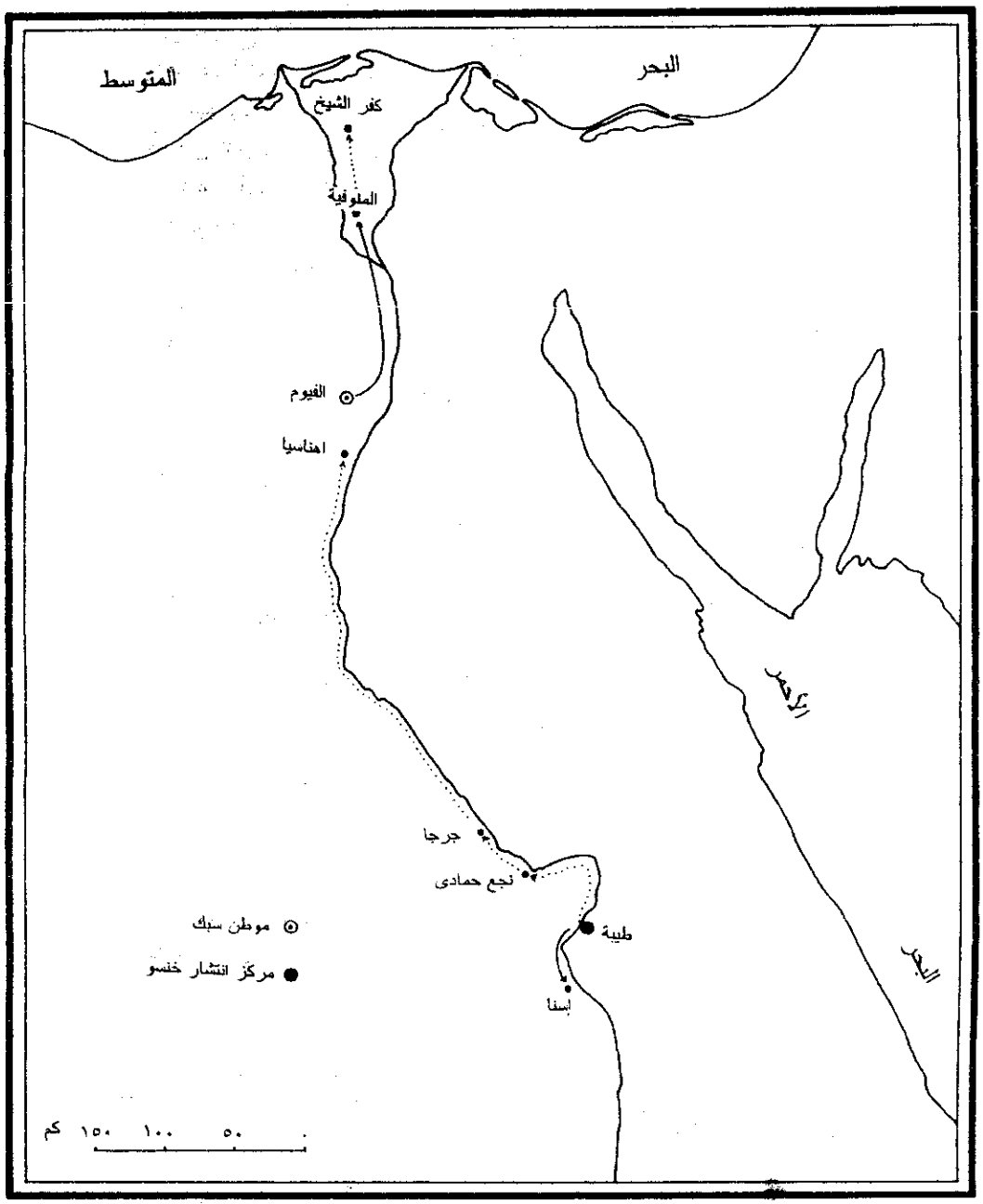
المتوسط
البحر
كفر الشيخ
الملوفية
الفيوم
اهناسيا
جرجا
نجع حمادى
طيبة
إسنا
الأحمر
النيل
موطن سبك
مركز انتشار خنسو
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم

"سبك" الأحد، محلة "سبك" (أشمون) ثم كفر "سبك" (منوف) ، "سبك" الضحاك.

وفى أقصى الصعيد أوردت المصادر محلة عمرانية ارتبط اسمها بذلك المعبود وهى قرية "أو - سبك" وتعني جزيرة الإله سبك وأطلق عليها خلال العصر اليوناني - الروماني اسم "مدينة التمساح Crocodile polis" وتعرف هذه القرية حالياً باسم الدمقراط في إسنا.[١]

ويرى سليم حسن أن "اللاهون r3-hnt" وهى مدخل الفيوم محرفة عن "را - حنت" والتي تعني "فم البحيرة" إشارة إلى البحيرة التي كان يجري فيها تخزين مياه الفيضان في الأسرة الثانية عشرة وكانت موطناً للتمساح[٢]، ومن الطريف أن هناك بعض القرى الحديثة ارتبطت بالاسم العربي للتمساح مثل "التمساحية" و "بحيرة التمساح" في منفلوط (أسيوط) و"ظهر التمساح" بإيتاي البارود (بحيرة)

١٢ - شاي في شطب:

شاي معبود محلي يصور دائماً بهيئة حيوان من فصيلة كلبية وبقي اسمه في تسمية عاصمة الإقليم الحادي عشر من أقاليم الصعيد "شا سحبت" وقد تم تحريف الإسم إلى شطب الحالية تابعة لأسيوط[٣]، وتنسب للمعبود شاي، وأيضا موشا في أسيوط.

وهناك بلدة أخرى بنفس التسمية وهي شطب الواقعة إلى الجانب الشرقي من معبد كوم امبو حيث يوجد (معبد شطب) وبالمنطقة جبانة لدفن التماسيح المقدسة[٤].

١٣ - شو ومواطن عبادته في دير شو:

يرمز المعبود "شو" إلى الجو والفضاء وكان يفصل بين جب (الأرض) ونوت (السماء)[٥]، ويمثل أحد آلهة (أيونو) الرئيسية وأحد معبودات تاسوع هليوبولس.[٦]

وقد حملت مسميات عدة قرى في مصر اسم هذا الرب ففي الدلتا "شو..بر" (طنطا) وشو..بك أكراش (ههيا - شرقية) ، وشو..بك بسطة (الزقازيق) وشوني بتلا (منوفية) وهناك الشوبك (قليوبية).

١- محمد رمزي ، جـ٤ ، ص١٥٤.
٢- عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، ص٢٧٤.
٣- جلال أحمد أبو بكر ، أسيوط حتى نهاية عصر الدولة القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنيا ١٩٨٩ ، ص٣٧٨. AEO II, 67. -
٤- صدقة موسى ، مرجع سبق ذكره ، ص١٨.
٥- بوزنر ، ص ص٢٠١ - ٢٠٢.
٦- إرمان ، ص١٠٤.

وفي مصر العليا هناك دير شو (أبنوب - أسيوط) والتي كانت بمثابة "قصر - شو" في البداية[١] ثم ارتبطت بمدلول ديني آخر وهو الدير فأصبحت "دير - شو" ، ومن نفس المصدر هناك "الشوبك" بالجيزة ، ولربما كانت "دير" البرشا أيضاً بالمنيا من نفس الاشتقاق.

١٤ - قيس kis في القوصية:

معبودة محلية عُبدت في منطقة أسيوط بقي اسمها في تسمية (القوصية) الحالية بمحافظة أسيوط.[٢] وربما في القيس (بني مزار).

١٥ - مشير Mḫr في دمشير (بالمنيا) :

في منطقة دمشير (المنيا) توجد كنيسة للقديس تادرس[٣] ويمكن نسبها إلى المعبود مشير[٤] رب الزوابع والعواصف (قارن في ذلك تسمية شهر أمشير القبطي).

١٦ - موت Mwt في إبريم:

كانت موت معبودة طيبية باعتبارها إحدى أفراد الثالوث الطيبي زوجة للمعبود أمون، وبقي اسمها في تسمية قصر إبريم بالنوبة محرفاً عن pr-Mwt.

١٧ - مونتو Mntw في أرمنت :

عُرف هذا المعبود منذ الأسرة الأولى (٣٢٠٠-٢٩٨٠ق.م)[٥] ، وشيدت معابده في نطاق إقليم أرمنت بطيبة والمدامود والطود ...[٦] ، وارتبطت عدة مراكز عمرانية باسم هذا المعبود خاصة داخل إقليم نفوذه وتأتي في مقدمتها موطن عبادته "أرمنت Pr-Mntw"، وفي القبطية ⲉⲣⲙⲱⲛⲧ وأيضاً المدامود (الأقصر) والتي عرفت باسم المعبود نفسه ثم حُرف الاسم في العربية إلى المدامود.[٧]، و "سدمنت"(الجبل) منسوبة إلى هذا المعبود وتكتب في القبطية ⲥⲓⲧⲙⲱⲛⲧ وقد اختصرت من "مونتو"

١- محمد رمزي ، جـ٤ ، ص٦، – AEO II, 77.
٢- جلال أحمد أبو بكر ، المرجع السابق ، ص٣٨٠.
٣- سومز كلارك ، الآثار القبطية في وادي النيل ، ص٣١٣.
٤ - Wb II, 131, 13-14.
٥- عبد العزيز صالح ، ص٣٤.
٦- تداخل اسم مونتو مع أسماء ملوك الأسرة الحادية عشرة وأولهم مؤسس الدولة الوسطى منتوحتب " نب حبت رع".
٧- عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار ، ص٢٣٣، - LÄ I, 435

١٨ ـ المعبود مين Min في أخميم:

يُعد "مين" من أقدم المعبودات المصرية حيث ينتمي لحضارة نقادة الثانية (٣٤٠٠ ق.م) ، ويعتبر المعبود "مين" معبوداً للإخصاب في مصر القديمة وحامياً للقوافل في الصحراء الشرقية[١] ، وتمثل مدينة "جيبتو Gbtyw" (قفط) موطن هذا المعبود الذي كان يوصف بحامي القوافل ، ويبدو مغزى اسم "جيبتو" والذي يعنى "بلدة القوافل" في إشارة لوظيفة قفط بصفتها بوابة شرقية ومنفذاً لأهم طرق مصر القديمة عبر الصحراء الشرقية وهو طريق وادي الحمامات حيث تقع على رأس هذا المعبر إلى البحر الأحمر وفي نفس الوقت تقع في مواجهة "نوبت" (طوخ) حاضرة نقادة في مرحلة ما قبل الأسرات.[٢]

وإذا كانت قفط موطن نشأته فإن أخميم أهم مدن مصر العليا وكانت عاصمة للإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا التي ارتبط اسمها بالمعبود "مين" منذ نشأتها، واسم أخميم عن أصل قديم يعني وجه المعبود "مين"، وقد ذكرت في القبطية ⲙⲓⲛ وذكرها الإغريق باسم "بانوبولس" و"خميس"[٣] ، ومنه اشتق الاسم العربي الحالي "أخميم" [٤] ، ومن ثم أصبح اسمها علماً على هذا المعبود الوافد من قفط ، والملاحظ انتشار عبادة "مين" بجميع المواضع التي تقع على الطرق التي تصل وادي النيل بالبحر الأحمر (قفط ، أخميم ، ساو"القصير القديم"...) حيث اعتبر رب الصحراء الشرقية وسيد البلاد الأجنبية ، و من أرباب السيول.[٥]

١٩ ـ نخبت Nhbt في الكاب:

كان الاسم القديم "نخب" وهو الذي حرف إلى "نخاب" ثم الكاب الحالية والمعبودة "نخبت" كان يُرمز لها "بالرخمة البيضاء".[٦]

٢٠- ونوت Wnt في تونا الجبل:

معبودة محلية تمثل بهيئة الأرنب، بقي اسمها في تونا الجبل بالمنيا.[٧]

١ـ تشرني ، ص ص٨ ـ ٩.
ـ عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار ، ص ٢٠٢.
٢ـ عبد العزيز صالح ، ص٢، ص٣٥.
٣ـ عبد العزيز صالح ، حضارة مصر وآثارها ، ص٣٥.
- Kanawati, N., Sohag in Upper Egypt, Cairo 1999, PP. 8-13.
٤ـ محمد رمزي ، جـ٤ ، ص٨٩.
٥ـ بوزنر ، ص٣٢٨.
٦ـ رمضان عبده السيد ، موسوعة حضارة مصر ... ، جـ٢ ، ص١١٠.
٧ـ جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج ٥، ص ٣٠٩؛ ابراهيم سعد، تونا الجبل، درة في صحراء دروة، ص ١٣.

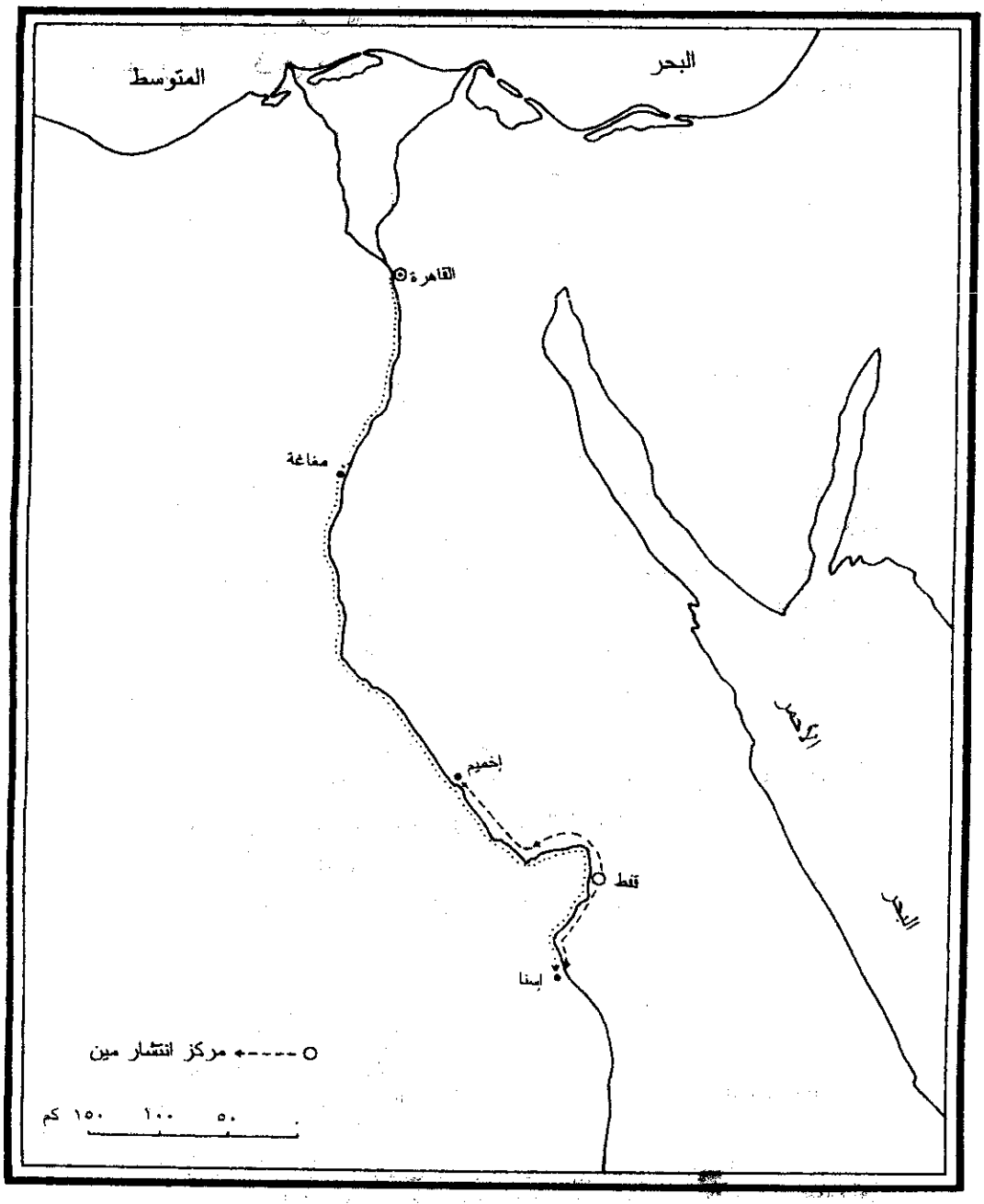
المتوسط
البحر
القاهرة
مغاغة
إخميم
قفط
إسنا
البحر
مركز انتشار مين
٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم

ثانياً: من الدلتا إلى الصعيد:

كانت الدلتا موطناً لمعبودات متعددة وأرباب مختلفة نبعت من بيئتها واستطاعت أن تتوطن بها ومنها انتقلت إلى بقية مناحي مصر المختلفة وتركت آثارها في أسماء المراكز العمرانية المختلفة ليس بالدلتا فحسب بل تجاوزتها إلى كل أقاليم مصر ، وترادفت المسميات فيما بين المحلات وأسماء المعبودات وصفاتها ، مثل :

١ - أيبس Ibis وانتشاره بالدلتا:

"أيبس"من الطيور المقدسة، ويرجح مصدره "خمون" في إشارة لموطنه الأصلي وهي مدينة الأشمونين بمصر العليا[١]، أو "شمون " الدلتا وإن ازدهرت عبادته بمنف أما انتشار مدلولات أسمائه فكان بالدلتا ويأتى المسمى أيبس واشتقاقاته كدلالة على اسمه، مثل أبيس "القديمة و المستجدة" (غربى الدلتا) و"سند..ابيس" و"سند..بيس" (قليوب) مرتبطاً بهذاالطائر المقدس ومعبود منف ، حيث انتشرت عبادته بالدلتا وكذلك بمصر العليا.

٢- أوزيريس Wsir في أبو صير:

يمثل أوزيريس محور الديانات المصرية القديمة واستمد شهرته من خلال استمرار عبادته نحو ألفي سنة منذ مرحلة ما قبل الأسرات حتى ظهور المسيحية ، وقد ارتبط هذا المعبود بالأسطورة الإنسانية التي تمثل انتصار الخير على الشر ، وكانت كل مدينة مقدسة في مصر تدعي أنها تملك جزءاً من الجثة الإلهية لأوزيريس إبان موته الدنيوي.[٢]

تعد مدينة "جدو"Ddw عاصمة "عنجتي Ꜥndty" المقاطعة التاسعة بالدلتا ، الموطن الأصلي لذلك المعبود[٣] ، وقد أطلق على هذه المدينة اسم "بر - أوزير Pr-Wsir" أي "بيت أوزيريس" ثم عرفت باسم "بوزيريس" ، وانتشرت عبادة ذلك الإله من مركزه بالدلتا إلى بقية أقاليم مصر بصورة كبيرة.[٤]

١- تشرني ، ص١٩.

٢- عن مسرحية الأم أوزيريس : دريتون ، المسرح المصري القديم (مترجم) ، ص٣٧.
- إرمان ، ص٥٠.

٣- عن عبادة أوزير في أبيدوس: - عبد الحميد زايد ، أبيدوس ، القاهرة ، ١٩٦٣.
- سليم حسن ، ص٧٨.

٤- سليم حسن ، جـ١ ، ص١٤٣. - تشرني ، ص٣٩.

يرتبط الاسم العمراني "أبو صير" بذلك الإله الشهير[١]، حيث نشأته الأولى في "بر- أوزير" والتي عرفت فيما بعد باسم "أبو صيربنا" (سمنود - غربية)[٢]، وينتشر هذا الاسم بعدة مواضع بالدلتا من أهمها :

القرية	المركز	المحافظة
"أبوصير" بنا	سمنود	الغربية
بنا "أبوصير"	سمنود	الغربية
أبو الصير	السنبلاوين	الدقهلية
كفر أبو صير	الخانكة	القليوبية
أبو صير	فاقوس	الشرقية
أبو صير مربوط	مربوط	الإسكندرية
أبوصير إسماعيلية	اسماعيلية	اسماعيلية

القرى التي اشتق اسمها من اسم الإله "أوزيريس" بالدلتا

ومن الدلتا انتقل هذا الاسم إلى شمال الصعيد وجنوبه حيث توجد ست قرى ترتبط بالإله أوزيريس في كل من الجيزة وبني سويف والفيوم:

القرية	المركز	المحافظة
أبو صير الملق	الواسطى	بني سويف
معصرة أبو صير	الواسطى	بني سويف
منشأة أبو صير	الواسطى	بني سويف
أبو صير دفنو	إطسا	الفيوم
أبو صير	الجيزة	الجيزة
أبو صير وادي حلفا	أسوان	أسوان

القرى التي تحمل اسم "أوزيريس" بمصر العليا

وإن كانت "بر- أوزير" (أبوصير بنا) بالدلتا هي التي شهدت بدايته فإن "بر - كلانس - وزر" وهي قرية "قلوصنا" (سمالوط) ارتبط اسمها

١- عن أبوصير الجيزة:
- Verner, Abu-Sir, Realm of Osiris, Cairo, 2002; LÄ I, 275.
٢- محمد رمزي ، جـ٢ ، ص٦٩. - عبد العزيز صالح ، ص٣٩.

كموضع "دفن الإله أوزير" والذي حرف أيضاً من كلانس إلى كلوسنا ثم قلوصنا.[١]

٣- إيزيس و باريس 3st ومواضع متعددة:

شخصية بارزة في مجموعة الآلهة المصرية ترتبط بأسطورة "أوزيريس" حيث كانت زوجته وشقيقته التي أعادته للحياة بعد أن قتله "ست Seth" ، ظهرت عبادة إيزيس بالدلتا منذ مرحلة ما قبل الأسرات في مدينة "بر - حبت Pr-ḥbit" والتي عرفت في القبطية باسم "با - بت Ba-bet" ومنه الاسم العربي "بهبيت" بسمنود[٢]، وقد انتشرت عبادتها بكافة أنحاء مصر بل العالم الخارجي حيث مثلت الربة العامة للكون خلال العصر الروماني.[٣] ومع انتشار عبادة إيزيس بأقاليم مصر ارتبطت باسمها عديد من المراكز العمرانية ، ففي الدلتا حيث موطن عبادتها هناك "سنتريس" في كل من الشرقية (كفر صقر) والمنوفية (أشمون) وبالمحلة "سنديس" وبالبحيرة "سماديس" ، أما "دست الأشراف" بكوم حمادة (بحيرة) كانت "

Hut Isis" أي "قصر إيزيس" ثم حرف الاسم إلى "دست"[٤] ، وفي مصر العليا قرية زاوي (بني سويف) ذكرت في النصوص القديمة "إزيزوي" نسبة إلى مقصورة للمعبود "إيزيس".[٥] وفي دشطوط (ببا- بني سويف) عن *Ht-ṯit*.

وفى أقصى الصعيد "برديس" بسوهاج وهي موضع "إيزيس Per-Isis" محرفا إلى برديس[٦]، وبقي اسم ايزيس في تسمية الرديسية (قنا)[٧] وامتد نفوذ "إيزيس" إلى خارج وادى النيل حيث الصحراء الغربية، إذ توجد "باريس" أو "Per-Isis"، مما يؤكد على مدى نفوذ هذه المعبودة طوال عصور مصر التاريخية حيث نشأتها الأولى بقلب الدلتا منذ مرحلة ما قبل التاريخ ثم انتشارها خلال المراحل التاريخية اللاحقة إلى قفط و فيلة بمصر

١- عن أبو صير مريوط: سلوى حسن ، أبو صير مريوط ، أعمال المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآثار بالفيوم ، أبريل ، ٢٠٠٤.
- سليم حسن ، ص٦١.
٢- عبد الحليم نور الدين ، المواقع الأثرية، ص ٣٢ وما بعدها.
٣- إرمان ، ص٣٩.
٤- محمد رمزي ، جـ٢ ، ص٣٣٦.
٥- وصف مصر ، جـ٢٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص٣٣٥ - ٣٣٦.
٦- محمد رمزي ، جـ٤ ، ص٩٨.
٧- جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج ٥، ص ٣١٥.

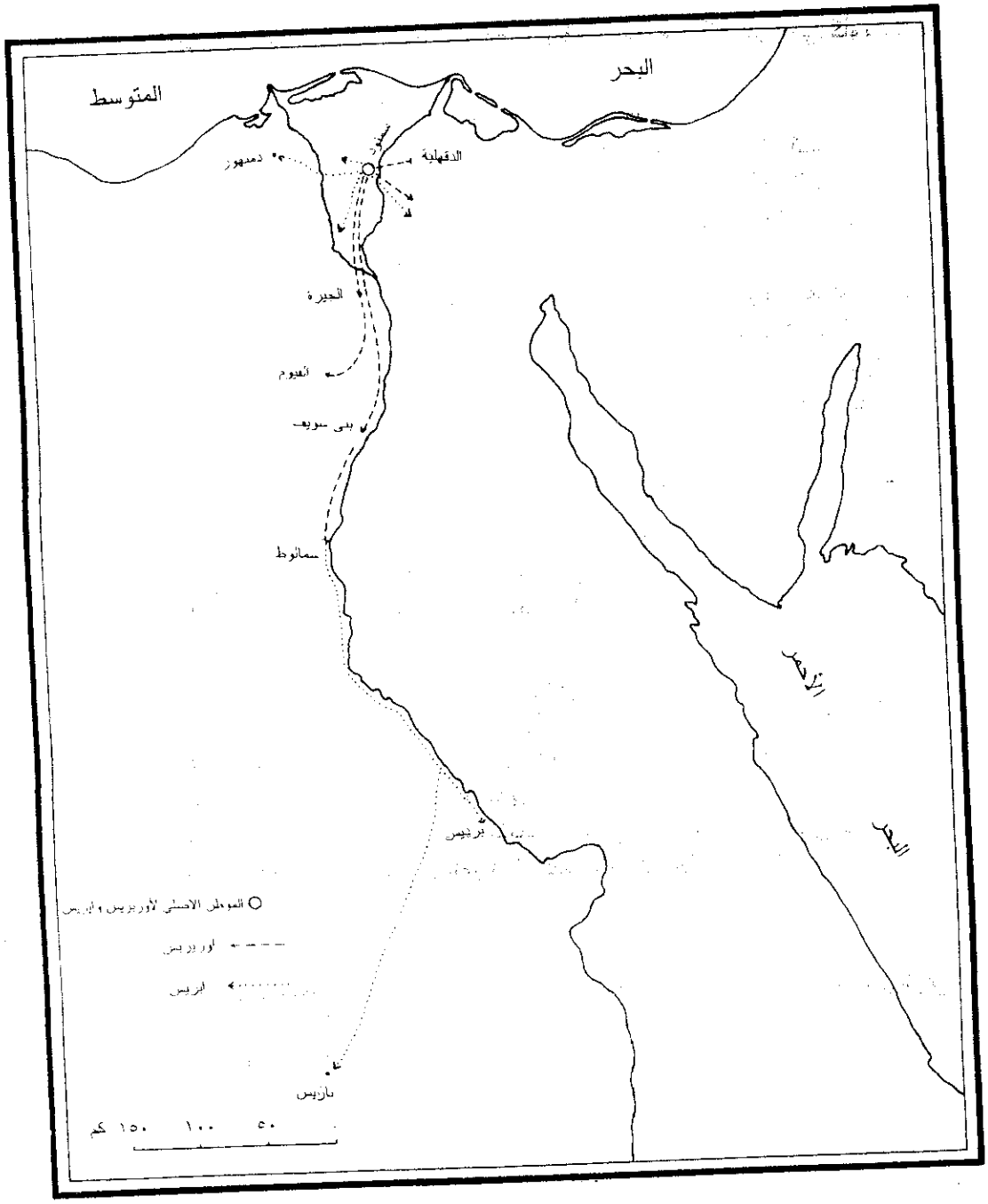
البحر
المتوسط
دمنهور
الدقهلية
الجيزة
الفيوم
بنى سويف
سمالوط
الأحمر
البحر
بريديس
الموقع الاصلى لأوربريس و اربيس
اوربريس
اربيس
باريس
٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم

العليا حيث بني أعظم معابدها.[١]

٤ ـ بات P3t في سنباط:

هذا الرمز الحتحوري ينطق أحياناً (باط) إذ كانت في الأصل معبودة منطقة باطيو القديمة(الغربية) ثم طغت عليها شخصية جارتها القوية حتحور،[٢]، وتأتى سنباط (زفتى) وسنبادة (المحمودية) وأيضاً السنباط(الفيوم) كدلالة على "بات" .

٥ ـ باستت B3stt في تل بسطة:

إحدى معبودات مصر السفلى وتصور أحياناً بهيئة القطة، وقد بقي اسمها في "بر باستت Pr-B3stt" وكانت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر السفلى وحرفت بعد ذلك إلى تل بسطة الحالية (الزقازيق - الشرقية).[٣] كما تداخل اسم باستت في تسمية بلبيس.

٦ ـ ماحس M3ḥs في تمي الأمديد:

تقع ضمن مدن الإقليم السادس عشر من أقاليم الدلتا، وعرفت باسم "تمويس" نسبة إلى المعبود "ماع حس" وكان له معبد بالجزء الشرقي من أطلال تل المقدام، ومنه حُرف إلى الاسم الحالي،"تمى"[٤]

٧ ـ نبري Npry في النبيرة:

يُنسب إلى المعبود "نبري" رب الحصاد ، كل من كوم النبيرة وأيضاً النبيرة (دمنهور) وربما أيضاً نبروه (الدقهلية).[٥]

٨ ـ واجيت w3dt في تل أبو إبطو:

تعتبر واجيت من معبودات مصر السفلى المهمة وبقي اسمها في تسمية "برواجيت Pr-w3dt" وكانت عاصمة لمصر السفلى قبل التوحيد[٦] وبقي هذا الاسم في تسمية "إبطو" أو "تل إبطو" وهي قرية تابعة لمدينة

١ـ بوزنر ، ص ص٧٦ ـ ٧٧.

٢ـ عبد الحميد زايد ، المنيا الخالدة ، ص ص٩ ـ ١٧.

٣ـ عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف .... ، ص٣٧.

٤ـ أحمد البربري ، عواصم مصر القديمة ، ص ص٤٠٣ ـ ٤٠٦. ، وإن كان هناك رأي يرى أن كلمة "تمي" مشتقة من "دمي dmi" أي المدينة ـ محمد رمزي، جـ١، قسم ٢، ص١٨٨؛عبدالحليم نورالدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص٥٣ وما بعدها.

٥ـ جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد، جـ١ ، القاهرة، ١٩٧٥ ، جـ١ ، ص ص٤٥ ـ ٤٨. ، ـ كلارك ، مرجع سابق ، ص٣١٠

٦ـ أحمد البربري ، عواصم مصر القديمة ، ص ص١١٩ ـ ١٣٢.

دسوق بمحافظة كفر الشيخ وتعرف أيضاً باسم تل الفراعنة وكوم الفراعين وأيضاً: تل فرعون.[١]

٩- رشب Rsp:

معبود نوبي بقي اسمه في تسمية تل الرطابة.

ثالثاً: ما بين مصر العليا والسفلى:

ما بين مصر العليا جنوباً والدلتا في الشمال هناك إقليم له أهمية دينية خاصة وهو بمثابة إقليم الوسط الجغرافي لوادي النيل ، ذاك إقليم "منف Mn-nfr" و "أون Iwnw" (عين شمس) ، ولعبت هذه المنطقة دوراً مهماً في تطور الديانة المصرية القديمة[٢]، ومن هذا الإقليم أيضاً خرجت أسماء متعددة مشتقة من أرباب ومعبودات منف وعين شمس (القاهرة الكبرى حالياً) وانتشرت هذه الأسماء إلى بقية مناحي مصر.

١- أبو الهول Ḥr-m-3ḫt والحرانية:

يعتبر أبو الهول من المعبودات باعتباره رمزاً لمعبود الشمس وقد حرف الاسم عن المصرية "بر - حور Pr-Ḥr" ثم "بر - هول" وهو يقارن في السامية بالمعبود حورون والذي ربما اشتق منه تسمية قرية الحرانية (الجيزة).[٣]

٢- أبيس ḥꜥ في السيرابيوم:

اندمج حابي مع أوزير ليعطي اسم "أوزير - حابي" والذي عرف في اليونانية باسم "سيرابيس".[٤]

وتمثل منطقة سقارة موطن دفن هذه العجول المقدسة في ممرات وأنفاق تحت الأرض خصصت بها توابيت لدفن هذه العجول المقدسة بعد تحنيطها فيما يعرف بالسيرابيوم.[٥]

١- أحمد سعيد ، تل فرعون ، المؤتمر العلمي الرابع بكلية الآثار ، فرع جامعة القاهرة بالفيوم ، أبريل ، ٢٠٠٤.
- Jobbinis, op. cit, PP.111-112, 142.
- وأيضاً: عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، ص ص٢١٠ - ٢١٣.

٢- إرمان ، ص٢٩.

٣- عن أسماء أبو الهول - سليم حسن ، أبو الهول ، تاريخه في ضوء الاكتشافات الحديثة ، ترجمة جمال الدين سالم ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ص١٣١ - ١٥٣.

٤- إرمان ، ص٣١.

٥- Mariette, Le Serapeum de Memphis, Cairo, 1892

ومن المحلات العمرانية التي بقي في تسمياتها "تل سيرابيوم" وهو تابع لمحافظة الإسماعيلية ، وهناك سيرابيوم أبو قير وسيرابيوم الإسكندرية.[١] وسندابيس (قليوب).

٣ ـ آتون itn في البتانون:

أحد المعبودات القديمة التي لم تنل اهتماماً كبيراً طوال العصور القديمة وتمثل "أون" أصل هذا الإله ، ثم انتقل بعد ذلك إلى طيبة ثم أصبح الإله الأوحد لمصر خلال عهد إخناتون (١٣٧٠ ـ ١٣٤٩ق.م)[٢] ، وانتقل به من طيبة إلى عاصمته الجديدة التي أنشأها "أخت- آتون" أو "أفق الشمس" حيث اتخذها إخناتون مركزاً لعبادة ذلك الإله المتخذ قرص الشمس معبراً عنه.[٣]

اكتسبت عدة محلات عمرانية في مصر أسماءها من "آتون" ففي الدلتا "بات ـ آتون" (البتانون) وأيضاً "الدلاتون" (شبين الكوم)[٤] ، وكذلك "سما ـ تون" أو "سمادون" (أشمون) في المنوفية ، وبكفر الشيخ غربي الدلتا "سما- تون" فأصبحت سماتاى ، وتمثل هذه القرى اشتقاقات مختلفة من "آتون" ذلك الإله الذي احتل مكانة خاصة في عهد إخناتون وبقى ماثلاً بعده في أسماء هذه المحلات العمرانية.

٤ ـ أتوم Tm في ميدوم:

يعتبر أتوم من المعبودات المصرية المهمة وأحد أصل معبودات تاسوع هليوبوليس وقد بقي اسمه في تسمية "مرتوم Mr-tm" وهي ميدوم الحالية بمركز الواسطى (بني سويف) وبها هرم ميدوم الشهير للملك "حوني" آخر ملوك الأسرة الثالثة في الدولة القديمة.[٥] وفى مدينة طما(سوهاج) حيث يعني اسمها "Ht-tmt" أي قصر المعبود أتوم وحرف الاسم من "تما" وهو المقطع الثاني من الاسم القديم "tmt" ثم أصبحت بعد ذلك في العربية "طما".

١- Jobbins, The Egyptian Mediterranean, P.95, P.37, P.12.

٢- تشرني ، ص ص٨١ ـ ٨٢ ، ص٢٢٣.

٣- بوزنر ، ص ص١١-١٢. LÄ I, 562.

٤- سليم حسن ، ١٩٤٤ ، ص٧٣.

٥- عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف ... ، ص ص١٧٠ ـ ١٧١.

٥ ـ إله الشمس في عين شمس:

"عين شمس" كان اسمها المصري القديم "أيونو" تابعة للإقليم الثالث عشر من أقاليم مصر السفلى وكانت مركزاً لعبادة الشمس (رمزاً للمعبود رع) وفي اليونانية عرفت باسم هليوبوليس أي مدينة الشمس وربما كانت "عين" تحريفاً عن "أيونو".(١)

٦ـ بتاح Pth من منف إلى الدلتا:

تمثل "منف" موطنه الأصلي ، وعرف ذلك المعبود منذ عهد الأسرة الأولى ، ووصف بأنه "أب لجميع الآلهة"(٢) ، ومن منف انتقل إلى وسط الدلتا حيث مثلت "دماط ـ بتاح dmi-n-Pth" مركزاً رئيسياً لعبادته، ومنه اكتسبت اسمها "مدينة بتاح" واختصر إلى "دمات" وتعرف حالياً باسم "هاط" بطنطا.(٣)

٧ ـ حعبي Ḥ^cpi في بابليون:

يعني اسمها "Pr Ḥ^cpi Iwn" "برحعبي أون" وتعني "دار حعبي الأيوني" (نسبة إلى مدينة أيونو) واشتق منها اسم "بابليون" وأضيف إليه كلمة حصن بعد ذلك.(٤)

٨ ـ حفاو ḥf3w في وادي حوف:

يعتبر هذا المعبود من معبودات كتاب الموتى ويرمز له بالثعبان، ويُنسب إلى تسمية المعبود حفاو منطقة (وادي حوف) وتقع قرب حلوان،(٥) والطريف أنه لا يزال قرب المنطقة محاجر تؤخذ منها الأحجار يعرف أحدها باسم "شق الثعبان".

٩ ـ رع Ra ... في مسرع:

المعبود "رع" هو الشمس ذاتها والتي انتشرت عبادته من موطنه الأصلي "أيونو" إلى كل من الدلتا والصعيد ، وتعد قرية مسرع (أسيوط) نموذجاً لنفوذ اسم "رع" في مصر الوسطى، كما يتداخل في اسم راقودة (اسكندرية).(٦)

١ـ عبد الحليم نور الدين ، مرجع سابق ، ص ص١٣ ـ ١٤. وأيضاً: ـ أشرف محمد فتحي ، في نصوص التوابيت ، رسالة دكتوراه ، آداب المنيا ، ١٩٩٦.

٢ـ عبد بتاح في عشرين منطقة:

- Sandman, The God Ptah, Lund, 1946, (chap.XII).

ـ راجع أيضاً:

- LA IV, 1177-1179.

ـ تشرني ، ص ص٣٧ ـ ٢٢٦. ـ إرمان ، ص٣٠.

٣ـ محمد رمزي ، جـ٢ ، ص٩٩.

٤ـ أشرف محمد فتحي، ص ص٩٨ ـ ١٠١.

٥ـ عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار، ص ص١٨٨ ـ ١٨٩.

٦ـ فرانسوا دوما، آلهة مصر، مرجع سابق، ص ١١٧ هامش (١).

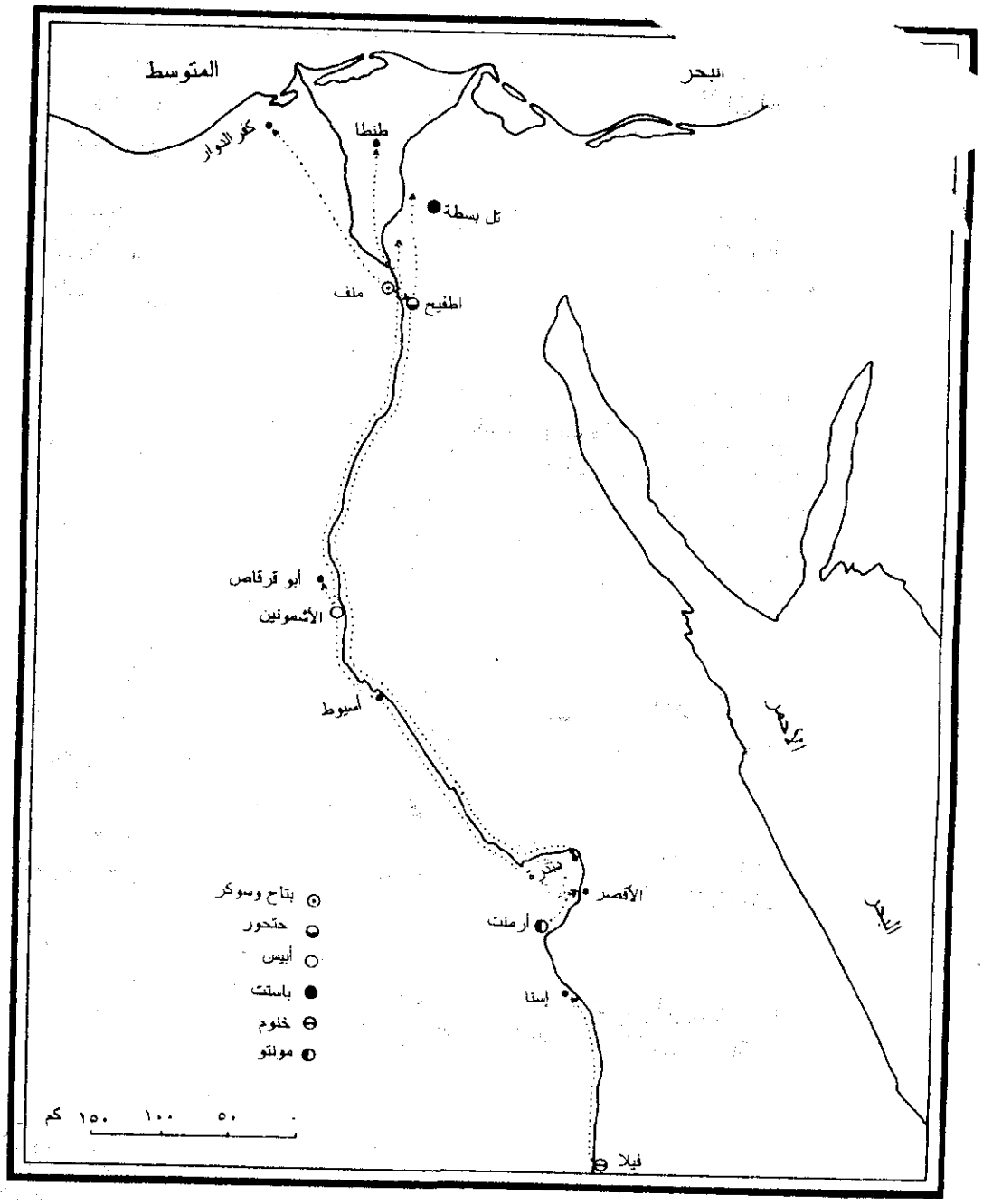
المتوسط
البحر
كفر الدوار
طنطا
تل بسطة
ملف
اطفيح
أبو قرقاص
الأشمونين
أسيوط
النيل
الصحراء الشرقية
الأقصر
أرمنت
إسنا
فيلا
بتاح وسوكر
حتحور
أبيس
باستت
خلوم
مونتو
١٥٠ ١٠٠ ٥٠ كم

ويعد"رع" أحد الآلهة المصرية الشهيرة والتي عُرفت في مرحلة ما قبل الأسرات حيث كان مركزه ومنشؤه في مدينة "أيونو" إلا أن أهميته ازدادت خلال العصور التاريخية اللاحقة خاصة في عصر الدولة القديمة حيث اعتبر معبود الإمبراطورية.(١)

ويأتي اسم قرية دهتورة بالدلتا (زفتى) محرفاً عن لقبها "قصر - رع HT-Rc".(٢) ، وقد ساعد على انتشار اسم "رع" بين الوادي والدلتا المكانة التي وصل إليها خلال عصر الدولة الحديثة حيث أصبح إله الإمبراطورية المصرية.(٣)

١٠- سوكر Skr في سقارة:

نشأ "سوكر" في نفس موطن بتاح "منف" وكان يمثل إله الموتى(٤) ، ولا زالت سقارة تنسب لذلك الإله الذي احتضنه إقليمها خلال عصر الدولة القديمة ، وكانت بداية الاعتقاد في ذلك المعبود أنه من رعاة عمليات الزراعة والحرث ثم سكن تحت الأرض فأصبح راعياً لمن يسكنون تحتها في إقليمه بمنف(٥) ، وفي نطاق إقليم سوكر وعلى الجانب الشرقي من الوادي هناك أسكر (الصف) التي اكتسبت اسمها سوكر أيضاً(٦)، وفي الشرقية انتقل إليها تأثير سوكر بناحية أسكر أيضاً.

١١ - نهت nht في بنها:

تنتمي نهت إلى الرموز المقدسة وتعني المنتسبة إلى شجرة الجميز، وبقي اسمها في تسمية "بن - نهت Pn-nht " وفي القبطية (بنهاو) ثم حرف الاسم إلى بنها الحالية.

١٢- قررت Qrrt في الدكرور:

معبودة محلية تصور بهيئة الضفدعة، بقي اسمها في تسمية جبل الدكرور (سيوة) وفي بولاق الدكرور (جيزة)، والطريف أن تسمية بولاق ذاتها تعني "جزيرة الضفادع"(٧)

رابعاً: أسماء ومواضع متعددة :

هناك بعض الأسماء التي وجدت في أكثر من موضع ولم يحدد لها موطن أصلي، ومرجع ذلك لهوية المعبود المنسوبة إليه هذه الأسماء، والتي

١- تشرني ، ص ص٣٧ - ٣٨.
٢- محمد رمزي ، جـ٢ ، ص ص٥٦ - ٥٧.
٣- إرمان ، ص٦٢.
٤- إرمان ، ص٣٠.
٥- عبد العزيز صالح ، ص٣٨.
٦- إرمان ، ص ص٣٠ - ٢٦٤. - محمد رمزي ، جـ٣ ، ص٢٥.
٧- عبدالعزيز صالح، حضارة مصر وآثارها، ص ٣٨.

كانت مثار آراء متعددة حول منشئها سواء في الدلتا أم مصر العليا أو حتى وفودها من الخارج بالإضافة إلى الرموز التي توحي بدلالات دينية خاصة ، ونماذج من ذلك تتمثل في بعض من هذه الأمثلة:

١ ـ البربا p3-r-pr:

يتكرر هذا الاسم كثيراً في قائمة المحلات العمرانية في مصر حيث توجد قرى تحمل اسم البربا في كل من أبو تيج (أسيوط) جرجا (سوهاج) أبوقرقاص (المنيا) .... وكلها تعني المعبد وهو من أقدس أماكن العبادة في مصر القديمة.

٢ـ أهناسيا Ht-nn-nsw:

من الأصل "حت نن نيسو" وتعني قصر الطفل الملكي أو قصر أبناء الملك، وفي القبطية أهناس ⲏⲛⲓⲥ ثم أهناسيا وهي عاصمة الإقليم الحادي والعشرين من أقاليم مصر العليا.[١]

٣ ـ بر ـ مرو Pr-mru .. في كومير :

قرية تابعة لمدينة إسنا ذكرت في النصوص المصرية القديمة "بر ـ مرو Pr-mrw" وتعني "موطن الغزال" باعتبار الغزال رمزاً من رموز المعبودة "عنقت" التي عُبدت في معبد إسنا.[٢]

٤ ـ الثامون (خمنو) hmnw في الأشمونين:

لم يقتصر اشتقاق أسماء بعض المحلات العمرانية في مصر على معبود واحد فقط بل إلى عدة أرباب مثل اسم "خمنو" والذي يعني "بلدة الثمانية" حيث كونت مركزاً للآلهة الثمانية الأصلية والمكونة للثامون المقدس[٣] ، واكتسبت "الأشمونين" (المنيا) هذا الاسم كونها مركزاً للثامون حرفت إلى "شمون" أو "الشامون" ومنها "الأشمونين"[٤] ، ومن أشمونين المنيا إلى أشمون (المنوفية) وأشمون الرمان (الدقهلية) في الدلتا.

١ـ عن أشكال كتابة الاسم ومرادفاته: أحمد البربري، ص ص٢٠٥ـ ٢١٢.
ـ وأيضاً: عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار ، ص١٦٨ وما بعدها.

٢ـ فرانسوا دوماس ، آلهة مصر ، ترجمة زكي سوس ، ص٥١. وتجدر الإشارة إلى أن المعبودة "عنقت" كانت إحدى ثالوث منطقة الشلال (خنوم ـ ساتيت ـ عنقت).

٣ـ إرمان ، ص٧٢ ، ص١٠٨.
ـ بوزنر ، ص٤٣٧ ، عبدالحليم نورالدين، مواقع ومتاحف، ص١٨٣.

٤ـ محمد رمزي ، جـ٤ ، ص٥٩، وأيضا: عبدالحميد زايد، المنيا الخالدة، ص ص ٨٧ـ ٨٩.

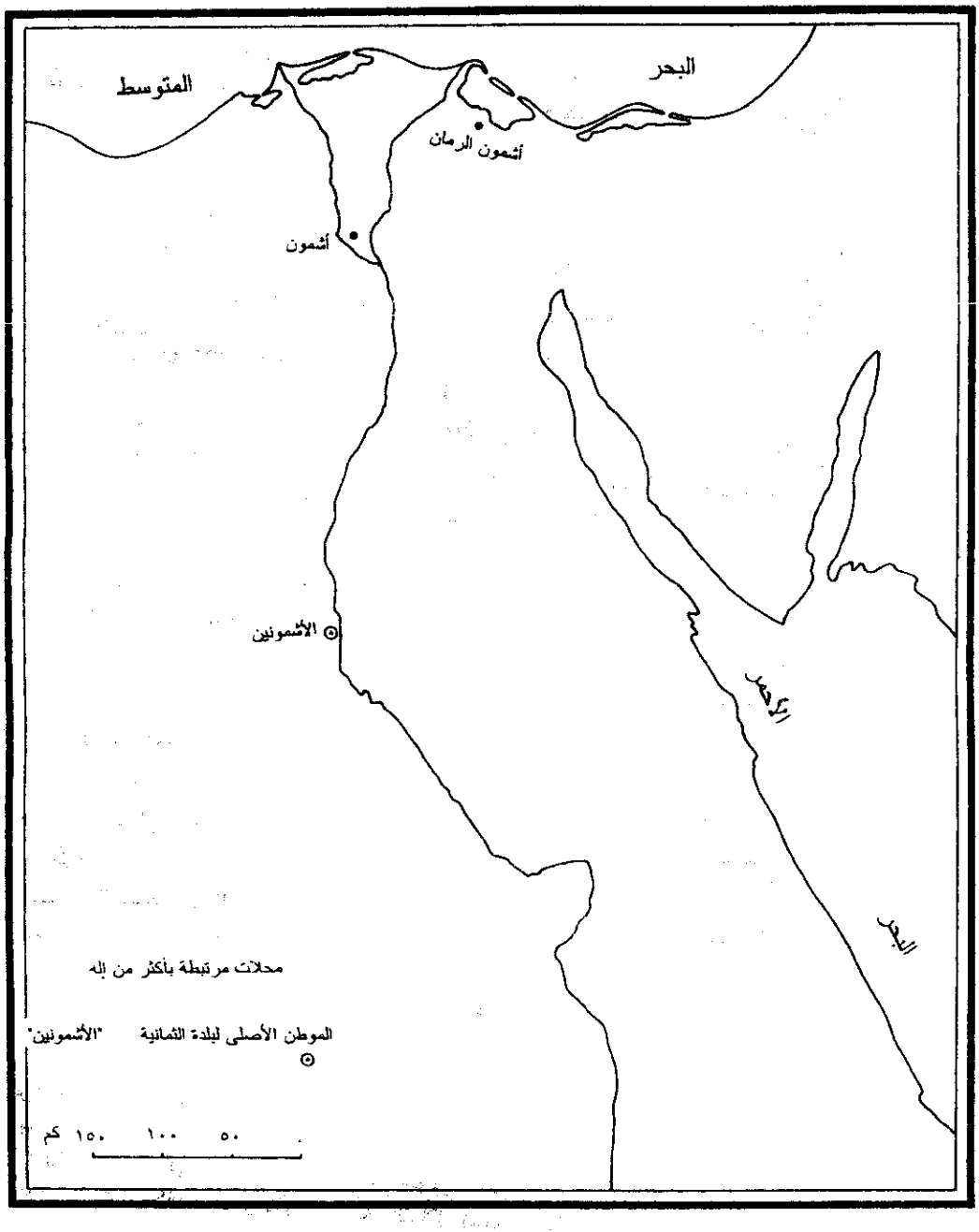
المتوسط
البحر
أشمون الرمان
أشمون
الأشمونين
الأحمر
البحر
محلات مرتبطة بأكثر من إله
الموطن الأصلى لبلدة الثمانية "الأشمونين"
١٥٠ ١٠٠ ٥٠ كم

وفى هذا السياق تحمل أسماء عدة مراكز عمرانية في مصر دلالات ذات صبغة دينية بعيدة عن تسميات الآلهة والأرباب وأن كانت تشير إلى رموز وأشكال مقدسة مثل "ثب - نتر 𓊹𓏏𓈖 tb-ntr" أي بلدة "الثور المقدس" أو "كبش الإله" ثم تحرفت إلى "سابنوتي" ومنه الاسم العربي "سمنود"[١] و"بر - آقر" (بيت الحكمة) والمقصود بالحكمة هنا هوالمعبود"تحوتThoth" ثم تحور الاسم بعد ذلك إلى البقلية(المنصورة) ومن نفس المصدر بقليلة (كفر الشيخ) وبقيلة (نجع حمادى)[٢].

وفي أقصى جنوب مصر بنبان (كوم امبو) التي استمدت اسمها مباشرة من كلمة "bn-bn" أو "العمود المقدس" الذي يتخذ شكل المسلة التي ترمز للشمس المشرقة[٣]، أما قرية الدابة (نجع حمادي) ترجع للأصل القديم "دفانيس Davanise" بمعنى "النخيل المقدس" وحرفت من تبانيس إلى الدابة.[٤]

٥ - حورس 𓅃 Ḥr في مواضع عديدة :

من أقدم المعبودات المصرية حيث عُرف منذ الفترة الباكرة من تاريخ مصر ، واسمه الأصلي "حور Ḥr" بمعنى "العالي" أو "السامي" ، يرى بعض الأثريين أن موطنه الأصلي "نخن Nḫn" بالمقاطعة الثالثة في مصر العليا ، أما الرأي الثاني يرجح أن يكون موطنه الأصلي "بحدت Bḥdt" ومنها انتقلت عبادته إلى الصعيد حيث أصبحت "بحدت" الصعيد (ادفو) هي المركز الرئيسي لعبادته بمصر العليا وارتبط بكل من دمنهور وإدفو لذا عرف باسم "حورس بحدت".[٥]

ولا يزال علماء المصريات مختلفين على تحديد الموطن الأصلي لحورس حيث يعتبره البعض أحد المعبودات التي تواجد لها العديد من المراكز الدينية في عصور ما قبل التاريخ وفي مواضع مختلفة بمصر ، فمثلاً ظهر في الدلتا خلال عصر ما قبل التاريخ في "پ𓊪 P" أو بحدت وهو نفس الاسم الذي عُرفت به مدينته في أقصى جنوب مصر (ادفو) ،

١- صبري طه حسانين ، سمنود ، دراسة تاريخية أثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب بنها ، ١٩٩٢، ص٣ وما بعدها. Wb V, 391, 5. –

٢- سليم حسن ، جـ٣ ، ص٣٧٨،جـ ١، ص٢١٣.

٣- تشرني ، ص٢٥.

٤- محمد رمزي ، جـ٤ ، ص١٩٣.

٥- تشرني ، ص ص١٨ - ١٩.

ويرى "جاردنر Gardiner" أن موطن عبادة حورس هي مدينة "سما - بحدت" أو البلامون (السنبلاوين)[١] ، وهناك محلة عمرانية بأقصى الصعيد اسمها أيضاً "سما - بهدت" والتي تحرفت بعد ذلك إلى "سمهود" بنجع حمادي[٢] مما جعل "كيس Kees" يرجح أصله الجنوبي.

ويضعه "أحمد فخري" ضمن المعبودات الوافدة من الشرق وبصفة خاصة من جنوب شبه الجزيرة العربية ويدلل على ذلك بالنصوص الدينية القديمة التي كانت تصف ذلك الإله بكلمتي "أبت I3btt" أي الشرق ، و"أخت 3ht" بمعنى أفق الشمس ، وكلتاهما يشير إلى الشرق ، بالإضافة إلى أن اسم "حورس" ذاته غريب عن المصرية وأصوله سامية حيث تُطلق كلمة "حر" على الطائر الذي يرمز لحورس[٣]، ويذكر فخري أن وفود حورس عن طريق وادي الحمامات (قفط - القصير) حيث ظل هذا الوادي يتمتع بالتقديس طوال العصر الفرعوني.[٤]

وإن كان الأمر كذلك فلماذا قُدس المعبود "مين" رب السيول وحامي القوافل بمدخل وادي الحمامات بدلاً من حورس؟ والمفترض أن يكون هو صاحب هذه المكانة في ذلك الموضع على افتراض دخوله وأتباعه مصر من خلاله.

ترجح الدلائل الأثرية تعدد مواضع عبادة حورس بأقاليم مصر وذلك بانتشار هذه المواضع ، ففي غرب الدلتا "حورس بحدت" إلى شمال شرق الدلتا "حورس الشمالي" حيث كان يعبد بالمقاطعة الثالثة عشرة[٥] ،

وفي شرق الدلتا عرف باسم "حورس كنتشتاوى" أو "معبود أتريب" (تل أتريب - بنها)[٦]، وفي شرق الدلتا أيضاً كان هناك "حورس - سبدو" معبوداً رئيسياً في ذلك الإقليم خاصة بالمنطقة التي كان يخترقها الطريق الشهير والذي ارتبط بذلك الإله.[٧]

١- AEO II, 180.

٢- محمد رمزي ، جـ٤ ، ص١٩٧.

٣- Faulkner, A Concise Dictionary, PP.173 f.

٤- أحمد فخري ، ١٩٥٨ ، ص ص١٦٩ - ١٧١.

٥- تشرني ، ص١٩.

٦- إرمان ، ص٣٥.
- محمد رمزي ، جـ٢ ، ص١٨.

٧- - إرمان ، طريق حورس الحربي ، ص٣٥.

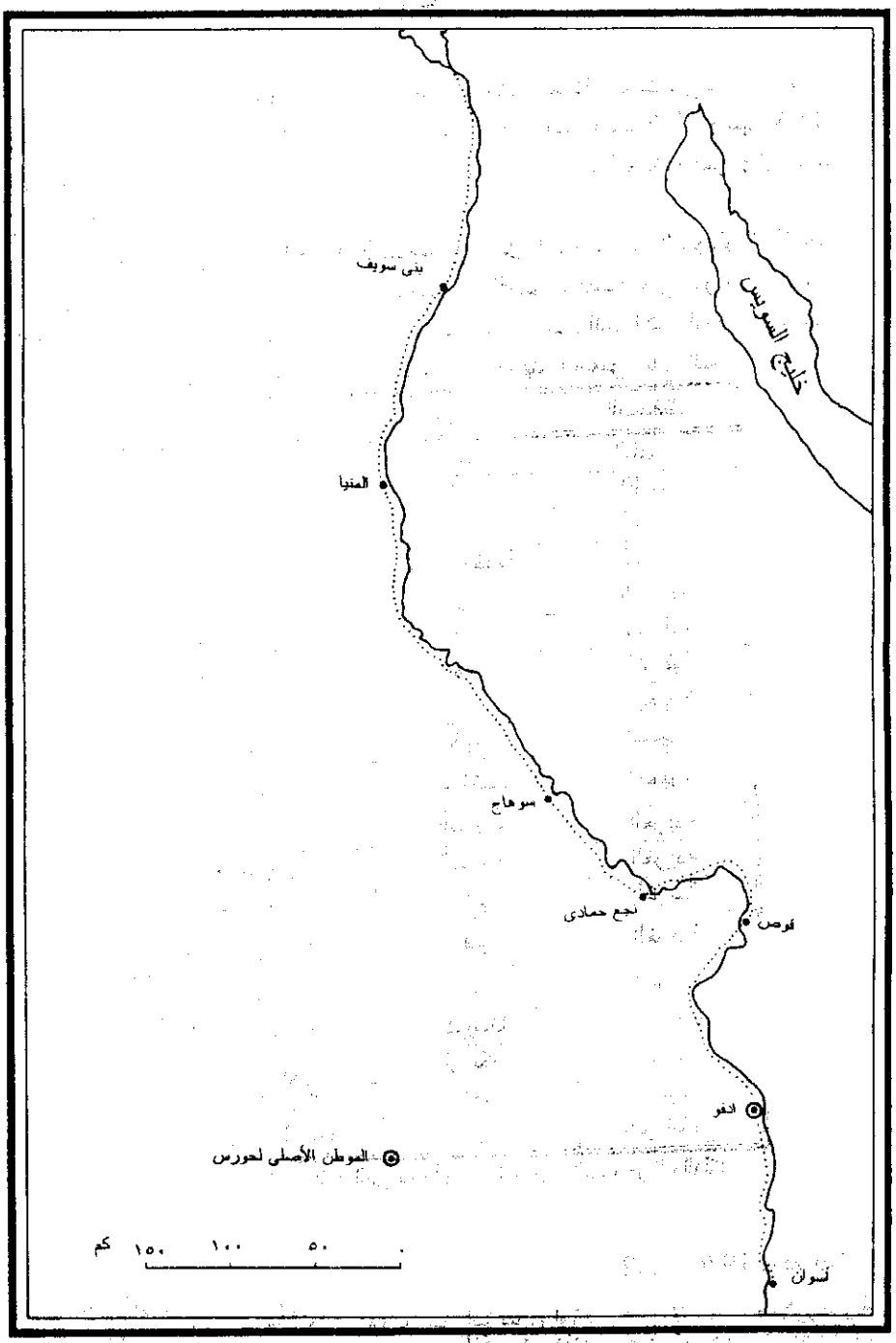
بنى سويف
خليج السويس
المنيا
سوهاج
نجع حمادى
قوص
ادفو
الموطن الأصلى لحورس
كم ١٥٠ ١٠٠ ٥٠ .
أسوان

وفي مصر العليا تعددت أيضاً مراكز عبادته منذ مرحلة ما قبل التاريخ في "نخن Nḫn" (الكوم الأحمر) وبحدت (إدفو)[١] ، وفى خلال العصور التاريخية اللاحقة انتشرت عبادته بكل من قفط وقوص وأرمنت وقاو الكبير وبنى حسن.[٢]

يمثل "حورس" أحد آلهة الصقور مثل "سوبد" و "سوكر" إلا أنه أشهرها على الإطلاق متخذاً الشمس والقمر عينيه ، وعرف بالاسم "الحوري"[٣]، ومن هذا الاسم اكتسبت عديد من المراكز العمرانية في مصر أسماءها ، وفيما يلي الأسماء المرتبطة بهذا المعبود في الدلتا :

القرية	المركز	المحافظة
سندنهور	بنها	القليوبية
كفر "سندنهور"	بنها	القليوبية
أجهور	قليوب	القليوبية
"دمنهور" شبرا	شبرا الخيمة	القليوبية
سندنهور	بلبيس	الشرقية
تل "حوين"	الزقازيق	الشرقية
هرية رزنة	الزقازيق	الشرقية
دمنهور	دمنهور	البحيرة
سنهور	دمنهور	البحيرة
أورين	شبراخيت	البحيرة
هورين	السنطة	الغربية
أبو الجهور	السنطة	الغربية
"دمنهور"الوحش	زفتى	الغربية
كفر"دمنهور"القديم	زفتى	الغربية
قطور	طنطا	الغربية
"أجهر" الرمل	قويسنا	المنوفية
حوراني	فارسكور	دمياط
شبرا "هور"	أجا	الدقهلية
"سنهور" المدينة	دسوق	كفر الشيخ

المراكز العمرانية التي تحمل اسم المعبود "حورس" بالدلتا

١- Butzer, 1976, P.62.

٢- عبد العزيز صالح ، ص٢٠٧.

٣- حورس المقصود هنا هو حورس بن إيزيس وأوزير في الأسطورة الأوزيرية الشهيرة ، وهناك (حور - ور) أو حورس الأكبر في دندرة زوجاً لحتحور ، بينما كان الاسم الحوري - غير المشار إليه هنا - هو أحد الألقاب الخمس التي تطلق على الملك المصري عند توليه العرش بصفته ابناً لأوزير ووريث عرشه.

يبدو التنوع الجغرافي في توزيع الأسماء المرتبطة بحورس في الدلتا حيث ارتبطت بمراكز عبادته سواء في شرق الدلتا والتي حوت قرى متعددة تحمل الاسم الحوري (٤ بالقليوبية و ٣ في الشرقية) حيث كان "حورس كنتشتاوي" معبود أتريب وأيضاً "حورس سبدو" ، وفي وسط الدلتا يوجد (خمسة في الغربية) وموضع واحد بكل من (المنوفية ودمياط والدقهلية) أما غرب الدلتا حيث مركز انتشاره من "بحدت" (دمنهور) هناك أربعة مراكز عمرانية.

كما انتشرت مدلولات اسم حورس بالدلتا كان لمصر العليا نصيب من هذه الدلالات يتمثل في أسماء عدة قرى كما يلي :

القرية	المركز	المحافظة
سنهور	سنورس	الفيوم
سنهور البحرية	إبشواي	الفيوم
شنهور	قوص	قنا
هور	ملوي	المنيا
قصر "هور"	ملوي	المنيا
الباجهور	مغاغة	المنيا
بنهور "بنهو"	طهطا	سوهاج
أبو "هور"	أسوان	أسوان
دمنهور	منفلوط	أسيوط

المحلات العمرانية المرتبطة باسم "حورس" في مصر العليا

ارتبطت هذه الأسماء بصورة مباشرة مع الاسم "الحوري" للمعبود حورس وإن كانت هذه المسميات أصابها التحريف من "حور" إلى "هور" وأحياناً زيادة بعض الحروف أو نقصانها وكذلك تبديل حروف بأخرى وإن كانت الدلالة توحي بارتباط ما .. مع حورس ، ولقد كانت "بر ـ حبت Pr-hbt" أو "با ـ بت" مركزاً لعبادة إيزيس Isis وموطن نشأتها الأولى فكان من الطبيعي أن تكون "با ـ بت" (بهبيت) محراباً لحورس ، حيث أن إيزيس كانت زوجة أوزيريس وأم رءوم لحورس التي تولت عنايته ورعايته في هذه المدينة حتى انتقم لأبيه من عمه "ست" كما هو شائع في هذه الأسطورة.[١]

١ـ تشرني ، ص١٤.
ـ بوزنر ، ص ص١٤١ ـ ١٤٢.

وقد اكتسبت عدة مراكز عمرانية إسمها من كونها محراباً للمعبود حورس أو "با ـ بت" تقديساً لذلك الإله الذي ذاع وانتشرت عبادته خلال العصور التاريخية حتى أصبح سيد الأرباب المصرية، وقد تحورت "با ـ بت" إلى "بهبيت"[١] ، والتي تشير إلى "محراب حورس"[٢] كما يرجح كل من "جاردنر وولكنسن".

وتوجد بالدلتا عدة مواضع محرفة عن "با ـ بت" ، ففي الغربية الموضع الأصلي "بهبيت" الحجارة (سمنود) ، وعلى الرغم من أن الدلتا كانت موطناً "لحور" إلا أن هذا الاسم انتقل منها إلى صعيد مصر حيث توجد "بهبيت" (العياط) ، و "بهبيت" الحجر (الفيوم) و"بهبسين" (الواسطى).[٣]

حورس Ḥr والنحلة bit في هوربيط:

بالإضافة إلى أهمية حورس كأهم المعبودات المصرية باعتبار دوره المهم في الأسطورة الأوزيرية ، فهناك النحلة bit والتي كانت رمزاً لمملكة الشمال وكانت المدينة التي تحمل اسميهما معاً "حورس والنحلة" حور بيت ḥr-bit وهي عاصمة الإقليم الحادي عشر من أقاليم مصر السفلى ومركزاً من مراكز عبادة حورس وقد بقي الاسم بعد تحريفه في اسم قرية "هوربيط" مركز أبو كبير (الشرقية).[٤]

٦ ـ الحيبة Ḥt-bnw :

تقع الحيبة على بعد (٥كم) جنوب الفشن بمحافظة بني سويف ، اشتق اسمها من تسمية "حت بنو Ḥt-bnw" ويعني قصر أو مقر طائر البنو

١ـ سليم حسن ، ص٨٢. ـ عبد العزيز صالح ، ص١٩٨.

٢ـ يرى عبد العزيز صالح أن اسم "بهبيت" عن الأصل القديم "بر ـ حبت" تعني "دار العيد" أي عبد المعبودين "إيزيس و حورس". ص٣٩.

- Gardiner, 1944, PP.32-60.
- Wilkenson, G.,PP.434-437.

٣ـ - Gardiner, PP.50-55.

٤ـ عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف ، ص٤٠.

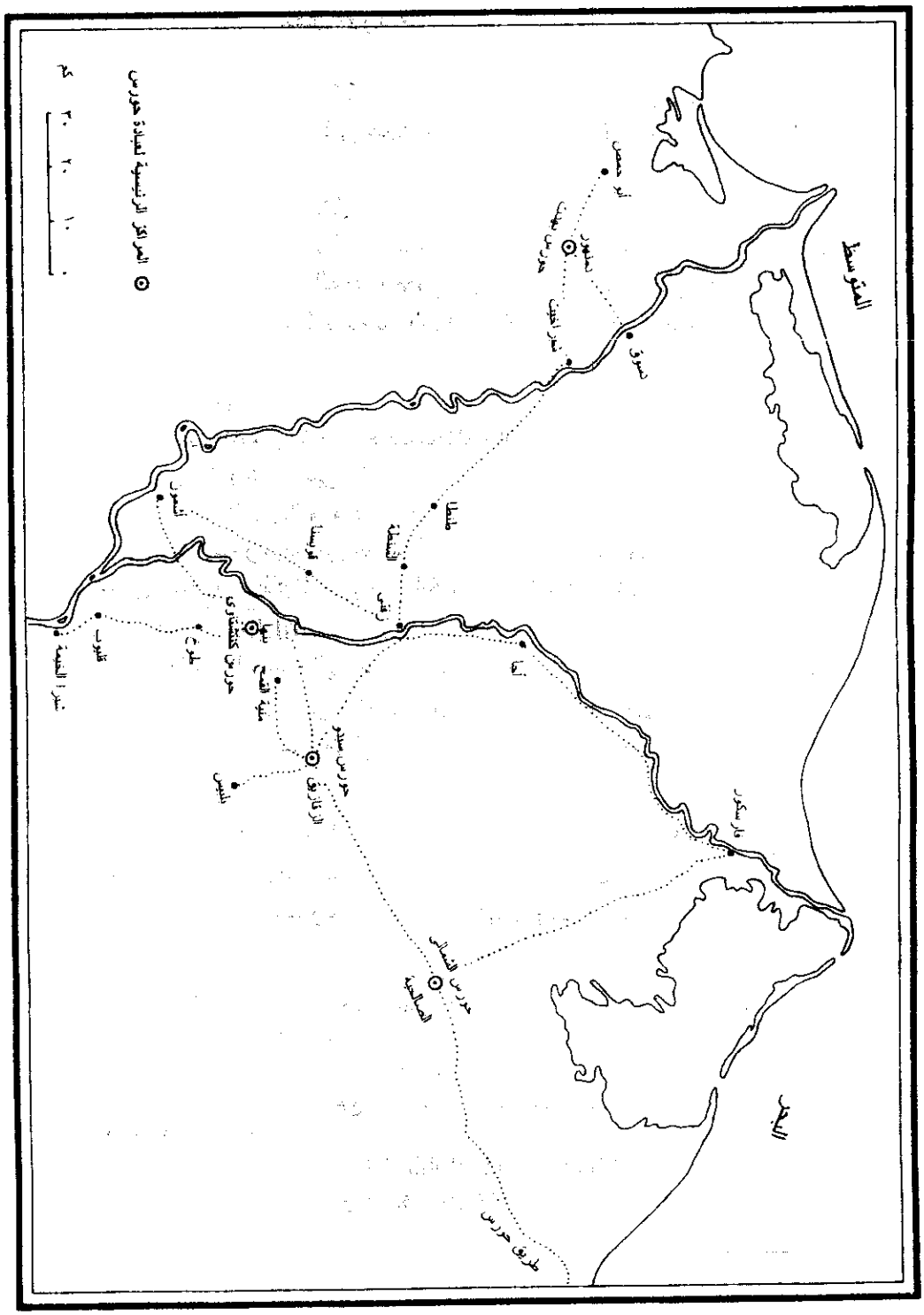
المتوسط
المراكز الرئيسية لقيادة حورس
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ كم
ملطا
القلعة
زقي
تنا
فارسكور
حورس الشمالي
المنصورية
طريق حورس
الغربية
حورس كفتاوي
حورس سطرو
الزقازيق
منية النصر
ملبيس
تلبول
طوخ
منار القلعة
تلبول
بوسطا
منار الجديد
حورس تلبول
لسوق
ابو حمص

أو الفونكس المقدس (العنقاء) حرفت في العربية إلى الحيبة وقد كان طائر البنو واحداً من الأشكال الأزلية للإله الأعلى.[١]

٧ ـ دابود :

تقع على بعد ٢١كم جنوبي أسوان غرب النيل ، ينسب الاسم إلى اسم المعبد الذي شيد في عهد الملك النوبي "أجفر آمون" أوائل العصر البطلمي.[٢]

٨ ـ سخت في سخا:

هذه المدينة الواقعة ضمن مدينة كفر الشيخ ورد اسمها في اللغة المصرية shwt وفي القبطية ϣⲁϩⲱⲟⲩ (مع مرادفات عديدة) وهي عاصمة الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى يمكن نسبة الاسم للمعبودة سخت ربة الحقول والمراعي.

٩ ـ سين Sin:

إلى أقصى الشرق حيث سيناء والتي اكتسبت اسمها من معبود القمر لدى الساميين وهو "سين".[٣]

١٠ ـ طريق "آمون" و ميت رهينة :

اشتق اسم ميت رهينة من التسمية المصرية تاميت رهني T3-mit-Rhny وتعني "طريق" الكباش ، وكان الكبش رمزاً مقدساً للمعبود آمون.[٤]

١١ ـ نهت nht في بنها:

تشير التسمية إلى الشجرة المقدسة التي كانت رمزا للمعبودة حتحور وبقيت التسمية في "بن ـ نهت Pn-nh بنها الحالية ومن ذات الإشتقاق بردنوها (بني مزار) ثم أضيف مقطع الأشراف[٥].

الخاتمة :

تنتشر الأسماء العمرانية ذات الاشتقاقات الدينية بكافة مناحي مصر سواء بأعلاها أم بأسفلها بل صحاريها وتخومها ، وتعددت المراكز العمرانية المشتقة أسماؤها من مصدر ديني واحد ، مثل "دمنهور" بشمال

١ـ كلارك ، الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، ترجمة أحمد صليحة ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ص٢٤٣ ـ ٢٤٤.

٢ـ عبد الحليم نور الدين ، مرجع سابق ، ص٢٥٦.

٣ـ عبد الحليم نور الدين ، مرجع سابق ،ص٦٩ ، ـ أحمد عبد الحميد يوسف ، مرجع سابق ، ص١٢٨ ـ ١٣٠.

٤ـ - Anthes, R.,Mit Rahineh, Philadelphia,1965; LÄ I, 237s.

٥ـ عبدالحليم نورالدين، المرجع السابق، ص ٥٤.

غربي الدلتا ويترادف اسمها مع "أبو هور" في أقصى جنوب مصر (أسوان) ، ومن بر - آمون (الفرما) بشمال سيناء إلى "القلمون" بواحة الداخلة في أقصى الغرب والمصدر مشترك بين الاسمين ، وتتكاثف الأسماء بقلب الوادي والدلتا وتتعدد النماذج.

وقد استأثرت الدلتا بأكبر عدد من المسميات ذات الدلالة الدينية خاصة محافظات القلب مثل الغربية والمنوفية و الدقهلية ، وعلى الجانب الشرقي من الدلتا في الشرقية والقليوبية ، وتنتشر هذه الأسماء أيضاً بغربي الدلتا حيث توجد بالبحيرة و أيضاً في كفر الشيخ ، وتقل كثيراً بالأطراف الشمالية للدلتا ، ويتمشى ذلك مع تعدد عواصم ومراكز الدلتا الحضارية.

تأتي قنا بمصر العليا كأولى الأقاليم التي نالت قسطاً كبيراً من الأسماء العمرانية ذات الاشتقاقات الدينية وذلك يتفق مع وجود طيبة عاصمة الإمبراطورية المصرية القديمة ومركز العديد من المعبودات ، وكذلك نقادة المركز الحضاري المهم لمرحلة ما قبل الأسرات ، ويأتي إقليم شمال الصعيد في مرتبة تالية توجد بني سويف والمنيا والفيوم ، والملاحظ على توزيع الأسماء بصعيد مصر أنها تقل كثيراً بسوهاج بالرغم من دور إقليمها القديم ، وأيضاً أسوان وأسيوط.

يعزى هذا التفاوت في توزيع المسميات بمصر العليا إلى وجود مركزين دينيين هما خمنو (الأشمونين) أو بلدة الثامون المقدسة والتي تأثرت بها كل من المنيا وبني سويف والفيوم ، والمركز الآخر بطيبة في الجنوب حيث كانت مركزاً حضرياً ودينياً ذات أهمية كبيرة مما انعكس على إقليمها ، وقلت المسميات بهامشي هذين المركزين.

وكان لإقليم العاصمة الكبرى "منف" و بلدة التاسوع المقدس "أيونو" حاضرة الدولة القديمة دور مهم في انتشار الأسماء العمرانية المرتبطة بمعبودات الإقليم سواء داخل نطاقه الجغرافي إقليم القاهرة الكبرى (الجيزة - القاهرة) حيث تعددت بها الأسماء وتكاثرت بصورة كبيرة ، ومن ثم انتقلت منه إلى بقية أقاليم مصر.

وإن كان التداخل الحالي لأسماء المراكز العمرانية ذات الأصول الدينية يعطي دلالة على انتقال هذه الأسماء من مواطنها الأصلية كانتقال الأفكار والعقائد ذاتها ، فكان انتقال عبادة آمون من طيبة إلى الدلتا وانتشرت معه الأسماء المرتبطة به ومن سبدو في مصر العليا إلى صفط .. ، ومن

أوزيريس بقلب الدلتا إلى أبو صير بشمال الوادي وبين هذا وذاك "حور" وتعدد مواضعه وبالتالي انتشار اشتقاقاته بأقاليم مصر المختلفة.

اختلفت الآراء في تفسير هذا التداخل والتشابه بين هذه المسميات بنواحي مصر ، ويعلله الأثري "زيته Sethe" بأنه أثر من آثار اتحاد سياسي قديم فرض فيه أهل "أيونو" عقائدهم الشمالية على أهل الصعيد ، واستدل على ذلك بإطلاق أونو على ثلاث مدن كبرى بالصعيد وهي إسنا وأرمنت ودندرة ، بالإضافة إلى إطلاق أسماء معبودات وآلهة شمالية على مدن متعددة بجنوب مصر.

ويرى "كيس Kess" أن تشابه المسميات والرموز الدينية بكل من مصر العليا والسفلى كان أثراً من آثار السياسة التي اتبعها أوائل ملوك العصور التاريخية للتقريب بين أهل الإقليمين منذ الألف الرابع قبل الميلاد[١] ، أي أن هدف الوحدة والاندماج كان أحد وسائله ذيوع وانتشار أسماء المعبودات عن طريق إطلاقها على المراكز العمرانية بين أقاليم مصر ، مما أدى إلى تشابه أسماء المحلات العمرانية بالوادي والدلتا.

ويشبه "إرمان Erman" المعتقدات الدينية في مصر القديمة بالأمراض " الوبائية " في انتشارها بمواضع متعددة ومتنوعة بعيداً عن أوطانها الأصلية ومراكز عبادتها الأولى ، ويعزو "إرمان" ذلك لطبيعة مصر الجغرافية والتي يمكن التحرك خلال أقاليمها بكل يسر والانتقال من أقصاها إلى أقصاها دونما عائق يذكر خاصة مع وجود شريان حيوي كنهر النيل[٢]، فتبعاً لذلك انتقلت الأسماء من مصر العليا إلى السفلى والعكس مع انتقال الأفكار وحركة السكان أيضاً.

كان من أسباب هذا الانتشار أيضاً موقع العاصمة وهوية الأسرة الحاكمة، فكان لموقع العاصمة أثره الأكبر في انتشار معبودها وسيطرته على بقية الأرباب وساعد على ذلك انتماء الأسرة الحاكمة لهذا المعبود أو ذاك الرب فيكون له السيادة ومن ثم انتشار مسماه وإطلاقه على مراكز متعددة ، ومع تعدد عواصم مصر القديمة[٣] وتباين مواقعها (منف ، طيبة ، أخت ـ أتون ، اللشت ، بر ـ رعمسيس ، تانيس ...) أتاح لأسماء الأرباب والآلهة الانتشار والذيوع بكافة مناحي مصر.

١ـ عبد العزيز صالح ، ص ص٢٠١ ـ ٢٠٣.
٢ـ إرمان ، ص٧.
٣ـ راجع: أحمد البربري ، عواصم مصر ..... (سبق).

ويبدو أن تكرار ارتباط اسم المحلات العمرانية لنفس المعبود في نواحي مصر المختلفة هو تكرار على سبيل التبارك ومثل ذلك نراه في تكرار ما يسمى بنظرية الخلق ومذاهب نشأة الوجود والذي اعتبره البعض نوعاً من المنافسة بين الأقاليم في ادعاء كل فريق يقدم معبوده ومدينته لربما كانت هي الأخرى ليست منافسة بقدر ما هي تكرار على سبيل التبرك وتجديد دماء العقيدة بغرض الانتشار والامتداد.

سواء كان تأثير الدوافع السياسية أم الدينية أو حتى موضع العاصمة أو كل ذلك مجتمعاً سبباً في انتشار المسميات العمرانية ذات الدلالات الدينية ، إلا أن المؤكد أن هذه الأسماء انطبعت في أسماء المراكز العمرانية بمصر وتعطي تفسيراً لحلقة من حلقات التطور الحضاري لخريطة أسماء المراكز العمرانية في مصر.

والملاحظ في كل ما ورد من مسميات المحلات العمرانية انتسابها لمعبودات كانت ذات قدسية خاصة في الديانة المصرية القديمة وعند المصري القديم محببة إلى قلبه ولم نجد من بينها في نطاق ما سبق سرده معبود مثل "ست" وهو معبود الشر والذي كان ممقوتاً لدى المصريين.

المراجـــع :

١- المراجع العربية والمعرّبة :

- إبراهيم دسوقي محمود ، الاستقرار العربي ومسميات المحلات العمرانية في مصر ـ دراسة في التغير الحضاري ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، أكتوبر ١٩٩٦ ، المجلد٢٢.
- إبراهيم سعد ، تونا الجبل ، درة في صحراء دروة ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- أحمد بدوي، في موكب الشمس ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٠.
- أحمد بدوي وهرمان كيس ، المعجم الصغير لمفردات اللغة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨.
- أحمد سعيد ، تل فرعون ، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآثار ، جامعة القاهرة(الفيوم) ، أبريل ، ٢٠٠٤.
- أحمد عبد الحميد يوسف ، مصر في القرآن والسنة ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- أحمد فخري ، تاريخ الشرق القديم ـ محاضرات مطبوعة تحت عنوان "دراسات في العالم العربي" ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ص١٤٧- ١٨١.
- أحمد فخري ، مصر الفرعونية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧١.

- أحمد محمد البربري ، عواصم مصر القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- إرمان ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر وأنور شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧.
- أشرف محمد فتحي حسين ، أبونو في نصوص التوابيت ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٦م.
- برستد ، فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن ، (مهرجان القراءة للجميع) ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- بوزنر وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦.
- تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدري ، مراجعة محمود ماهر طه ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦.
- جلال أحمد أبو بكر ، أسيوط حتى نهاية عصر الدولة القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنيا ، ١٩٨٩.
- جلال أحمد أبو بكر ، المعبود أنوبيس في عقيدة المصريين القدماء ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، المنيا ، ١٩٩٨.
- جيمس بيكي ، الآثار المصرية في وادي النيل ، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد ، الأجزاء ١ ، ٤ ، ٥ ، القاهرة ، ١٩٧٥.
- رمضان السيد ، موسوعة حضارة مصر القديمة ، ثلاثة أجزاء ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، الجزء الأول ، القاهرة، ١٩٨٠.
- سليم حسن ، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني ، القاهرة ، ١٩٤٤.
- سليم حسن ، أبو الهول ، تاريخه في ضوء الاكتشافات الحديثة ، ترجمة جمال الدين سالم ، القاهرة(مكتبة الأسرة) ، ١٩٩٩.
- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، جـ١:جـ١٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- سومرز كلارك ، الآثار القبطية في وادي النيل ، ترجمة إبراهيم سلام ، مطبوعات مهرجان القراءة للجميع ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- سونيرون ، كهان مصر القديمة ، ترجمة زينب الكردي ، القاهرة ، ١٩٧٥.
- صبري طه حسانين ، سمنود ، دراسة تاريخية أثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب بنها ، ١٩٩٢.
- صدقة موسى ، حيوان النمساح وأهميته في مصر القديمة ، مجلة التاريخ والمستقبل ، آداب المنيا ، يوليو ، ٢٠٠٥.

- عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- عبد الحميد زايد ، أبيدوس ، القاهرة ، ١٩٦٥.
- عبد العزيز صالح ، قصة الدين في مصر القديمة ، مجلة المجلة ، العدد٢٣ ، نوفمبر ، ١٩٥٨.
- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٦٢.
- فرانسوا دوماس ، آلهة مصر ، ترجمة زكي سوس ، القاهرة. ١٩٩٨.
- كيتشين ، ك. ، رمسيس الثاني ، فرعون المجد والانتصار ، ترجمة أحمد زهير ، القاهرة ، ١٩٩٨.
- محمد حماد ، تخطيط المدن وتاريخه ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٥.
- محمد رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، قسم١،٢ (جـ١:جـ٤) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة (٥٤ - ١٩٦٣).
- محمد مدحت جابر ، بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٨٤.
- محي الدين عبد اللطيف ، كوم أمبو ، القاهرة ، ١٩٧٠.
- ممفورد ، المدينة على مر العصور ، ترجمة إبراهيم نصحي - القاهرة ، جـ١ ، ١٩٦٤.
- ميكس ، الحياة اليومية للآلهة الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- هور نونج ، ديانة مصر الفرعونية ، ترجمة مجمود ماهر طه ومصطفى أبوالخير ، القاهرة ، ١٩٩٥.
- هيئة المساحة المصرية ، فهرس مواقع الأمكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطبوغرافية ، مقياس (١: ١٠٠,٠٠٠) ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٣٢.
- هيئة المساحة المصرية ، المشروع القومي لحصر الأراضي الزراعية ، المرحلة التفصيلية ، القاهرة ، ١٩٩٠.
- هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة محمد صقر خفاجي ، القاهرة ، ١٩٦٥.
- ولسون ، الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخري ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ، ١٩٥٥.

٢- المراجع الأجنبية :

- Amelineau, E., Geographie de l'Egypte Al' epoque copte, Paris, 1893 .
- Anthes, R., Mit Rahineh, Philadelphia, 1965.
- Budge, The Egyptian Book of the Dead, New York

- Butzer, K., Environment and human ecology in Egypt during Predynastic and early dynastic times, B.S.G.E., Vol.32, 1959.
- Butzer, K., Early Hydraulic civilization in Egypt, Chicago,1976.
- Faulkner, The Battle of Kadesh : in MDAIK , 16, 1958.
- Gardiner, A.H., The Supposed Athribis of Upper Egypt, J.E.A.,Vol.31, (1935).
- Gardiner, A.H., Horus the Behdetite, J.E.A., (1944).
- Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947.
- Gauthier, H., Dictionnaire des Nomes geographiques contenus dans les Textes Hierographiques, 7.Vols., Asmabuck, 1975, "Index des Nomes Arabes".
- Johnson, P., The civilization of Ancient Egypt, London, 1979.
- Kees, H., Ancient Egypt, a Cultural topography, Ed: Jamis T.,Chicago,1961.
- Mariette, Le Serapeum de Memphis, Cairo, 1892.
- Montet, P., Geographie de l' Égypte, 2Vols., Paris, 1957.
- Redford, D., Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times, AUC press, Cairo,1955.
- Sandman, The God Ptah, Lund, 1946.
- Vandier, Le Pab Jumihlac, Paris, 1957.
- Wilknson, G., Modern Egypt and Thebes, London, 1843.
- Kanawati, N., Sohag in Upper Egypt, Cairo 1999.

Abbreviations : ـ اختصارات

- B.S.G.E., : Bulletin de La Societe de Geographie d' Egypt.
- BIFAO: Bulletin de l' Institut Français d' Archeologie Orientale, Le Caire.
- J.E.A.,: Journal of Egyptian Archaeology.
- LÄ: Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.
- MDAIK: Mitteilungen des Deutschen Archaologischen Instituts, Kairo.
- Wb: Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, Berlin.